

المختصر في
أسماء الله الحسنى
والآثار المسلكية للإيمان بها

تأليف

أ.د. بندر بن نافع العبدلي

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م





بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الكريم المنان، ذي الفضل والجود والإحسان، له الأسماء الحسنى والصفات العليا وهو الرحيم الرحمن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فإن العلم بأسماء الله الحسنى من أشرف العلوم .. ففيها من معرفة الله عَزَّوَجَلَّ ما يدعو إلى محبته وتعظيمه وإجلاله وخشيته وخوفه ورجائه وإخلاص العمل له سبحانه.

معرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته تجارة رابحة، ومن أرباحها سكون النفس وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، .. ويوم القيامة الفوز بالجنة والنجاة من النار.

ولما كان هذا العلم بهذه المنزلة الرفيعة، والأهمية العظيمة رأيتُ أن أكتب شرحـًا مختصراً في أسماء الله الحسنى مع بيان الآثار المسلكية للإيمان بها ...

وقد استفدت كثيراً مما كتبه شيخ مشايخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» وفي كتابه «الحق الواضح المبين»، وكتابه «فتح الرحيم الملك العلاّم»، وكذا ما ذكره شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه على نونية ابن القيم «شرح الكافية الشافية»، وما كتبه بعض المعاصِرين في هذا الباب وأشرت إلى كتبهم في الحاشية.

والله أسأل أن يملأ قلوبنا من محبته ومعرفته والأنس بمناجاته ودعائه.

وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا المختصر وأن يجعله خالصًا لوجهه موصلاً إلى رضوانه وجنته إنه جواد كريم برٌّ رحيم.

بندر العبدلي

عنيزة

٢٤ / ١٠ / ١٤٤١ هـ





مقدمات

المقدمة الأولى:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّه تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا، مائة إلَّا واحِدًا، لا يَحْفَظُها أحَدٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهو وتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ» متفق عليه[1].

وفي رواية: «مَن أحصاها دَخَلَ الجنَّةَ».

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإحصاؤها مراتب:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعدِّها.

والثانية: فهم معانيها ومدلولها.

والثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

* وهو مرتبتان:

أحدهما: دعاء ثناء وعبادة.

والثانية: دعاء طلب ومسألة»[2].

المقدمة الثانية:

أن أسماء الله عَزَّوَجَلَّ ليست محصورة بعدد معين على القول الراجح، ويدل لذلك حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث الهم والغم أن الإنسان إذا أصابه

(١) «صحيح البخاري» (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧).
(٢) «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٤).

هم أو حزن أو غمٌّ دعا به، وفيه: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ .. الحديث» رواه أحمد[1].

والشاهد منه قوله: «أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» لأن ما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن إدراكه، ولو أمكن إدراكه لم يكن الله مستأثراً به، وإذا لم يمكن إدراكه فإنه لا يحصر بتسعة وتسعين[2].

ويجاب عن حديث: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا ...» بأن المراد أن الأجر والثواب مرتبٌ على هذا العدد، وليس المراد أنه ليس لله سوى هذه .. بل له عَزَّوَجَلَّ أسماء أخرى لا علاقة لها بهذا الحكم.

المقدمة الثالثة:

الحديث الوارد في سرد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين لا يثبت. وقد نص على ذلك جمعٌ من الأئمة[3].

وبعضهم نص على أن سردها مدرج من بعض الرواه.

المقدمة الرابعة:

للأسماء والصفات قواعد مهمة ينبغي معرفتها والعناية بها.

ومن أجمع مَن كتب في هذه القواعد شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الماتع: «القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى» مع شرحه ..

---

(١) برقم (٣٧١٢) وإسناده لا بأس به .

(٢) انظر: «التعليق على صحيح البخاري» لشيخنا ابن عثيمين (١٦/ ٢٩٤).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٧٩-٣٨٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢١٥).



وقد قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا الكتاب: «يعلم الله أن فيه فوائد قلَّ أن تجدها مجموعة، نعم هي موجودة في الكتب، لكن قلَّ أن تجدها مجموعة، وهو موضوع مهم، لأنه في ذات الله وأسمائه وصفاته، وفي دلالة الكتاب والسنة، وكيف نتصرف فيها»(١).

المقدمة الخامسة:

اعتمدتُ في هذا الجمع على ما جمعه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أسماء الله الحسنى في كتابه السابق.

فقد قال: «ولمّا لم يصحَّ تعيينها عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختلف السلف فيه، وروي عنهم في ذلك أنواع. وقد جمعتُ تسعة وتسعين اسمًا مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فمن كتاب الله تعالى:

الله	الأحد	الأعلى	الأكرم	الإله	الأول	والآخر	والظاهر	والباطن
البارئ	البَرُّ	البصير	التواب	الجبَّار	الحافظ	الحسيب	الحفيظ	الحفيُّ
الحقّ	المبين	الحكيم	الحليم	الحميد	الحي	القيوم	الخبير	الخالق
الخلَّاق	الرؤوف	الرَّحمن	الرَّحيم	الرزَّاق	الرَّقيب	السلام	السميع	الشاكر
الشكور	الشهيد	الصمد	العالم	العزيز	العظيم	العليم	العليُّ	الغفَّار
الغفور	الغنيّ	الفتاح	القادر	القاهر	القدُّوس	القدير	القريب	القويُّ
القهَّار	الكبير	الكريم	اللطيف	المؤمن	المتعالي	المتكبر	المتين	المجيب
المجيد	المحيط	المصور	المقتدر	المقيت	الملك	المليك	المولى	المهيمن
النصير	الواحد	الوارث	الواسع	الودود	الوكيل	الوليُّ	الوهاب	العفُوُّ

(١) انظر: «التعليق على صحيح البخاري» (٩/ ١٨٦).

ومن سنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ :

الجميل	الجواد	الحكم	الحيي	الربّ	الرفيق	السُّبُّوح	السيد	الشافي
الطيب	القابض	الباسط	المقدِّم	المؤخِّر	المحسن	المعطي	المنان	الوتر

هذا ما اخترناه بالتتبُّع، واحد وثمانون اسمًا في كتاب الله تعالى، وثمانية عشر اسمًا في سنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وإن كان عندنا تردُّد في إدخال (الحفيّ)؛ لأنه إنما ورد مقيّداً في قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ۝٤٧﴾ [مريم: ٤٧]، وما اخترناه فهو حسب علمنا وفَهْمنا، وفوق كل ذي علم عليم حتى يصل ذلك إلى عالم الغيب والشهادة ومَن هو بكل شيء عليم[(١)]».

❊❊❊

(١) قال شيخنا رَحِمَهُٱللَّهُ في الحاشية: لم نذكر الأسماء المضافة مثل: «رب العالمين، وعالم الغيب والشهادة، وبديع السموات والأرض» وهي كثيرة؛ لأنه لم يتبين لنا أنها مرادة، والعلم عند الله تعالى.



(١) ، (٢) الله ، الإله

(الله)

هو الجامع لجميع معاني أسماء الله الحسنى، والمتضمن لسائر صفات الله تعالى.

«ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ويقال: الرحمن، والرحيم، والقدوس، والسلام، والعزيز، والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، ولا من أسماء العزيز ونحو ذلك، فعُلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دالٌّ عليها بالإجمال»[١].

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الله: هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي من صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده، المحمود وحده، المشكور وحده، المعظّم المقدّس ذو الجلال والإكرام، واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلي»[٢].

---

(١) «مدارج السالكين» لابن القيم، (١/ ٣٢-٣٣).

(٢) «تفسيره» (٥ / ٦٢٠).

وقد عد ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عشر خصائص لفظيه لهذا الاسم الكريم نقله في «تيسير العزيز الحميد» ص (٣٠).



(والإله): ورد هذا الاسم في مواضع متعددة من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

والإله بمعنى مألوه، أي معبود، لكن حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ وتعظيمه.
* وتحقيق كمال التوحيد رغبة ورهبة وخضوعاً وذلاً ورجاءً.
* والشعور بالعِزة به سبحانه والتعلق به وحده وسقوط الخوف والهيبة من الخلق.

***



(٣) ، (٤) الأحد ، الواحد

ورد اسمه تعالى (الأحد) في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١].

وورد في السنة أيضـًا.

واما اسمه تعالى (الواحد) فورد في أكثر من عشرين موضعـًا من القرآن الكريم.

منها في قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: ١٦].

الواحد الأحد هو: الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال وجلال وجمال، وحمد وحكمة، ورحمة وغيرها من صفات الكمال، فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه، فهو الأحد في حياته وقيوميته وعلمه وقدرته وعظمته وجلاله وجماله وحمده، وحكمته وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال ونهايته من كل صفة من هذه الصفات.

۞ وأحديته تعالى تدل على ثلاثة أمور عظيمة:

١- نفي المثل والند والكفؤ من جميع الوجوه.

٢- وإثبات جميع صفات الكمال بحيث لا يفوته منها صفة ولا نعت دال على الجلال والجمال.

٣- وأن له من كل صفة من تلك الصفات أعظمها وغايتها ومنتهاها ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾[1].

(١) انظر: «تفسير السعدي» (٥/ ٤٨٦)، و«فتح الرحيم» ص(٤٥).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* إفراد الله عَزَّوَجَلَّ بالعبادة وحده لا شريك له.

* وتعظيمه سبحانه وتقواه.

***



(٥) ، (٦) ، (٧) الأعلى ، العلي، المتعالي

ورد ذكر هذه الأسماء الكريمة في مواضع متعددة من القرآن الكريم.

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١].

وقال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد: ٩] .

واشتقاق هذه الأسماء واحد، ومعناها متقارب.

«العلي، والأعلى، والمتعالي: هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر، فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى»(١).

فأنواع علو الله عَزَّوَجَلَّ:

■ **علو الذات:**

يعني أنه مستوٍ على عرشه، وعرشه فوق مخلوقاته.

■ **وعلو القدر والصفة:**

يعني أن قدره فوق كل قدر، وصفاته عليا لا يستحقها غيره، ولا يلحقها

(١) «تفسير السعدي» (٥/ ٤٨٧).

نقص بوجه من الوجوه، قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: ٢٧].

■ وعلو القهر والغلبة:

يعني أنه سبحانه لا يغلبه غالب ولا ينازعه منازع، وكل مخلوقاته تحت قهره وسلطانه، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو العليّ فكل أنواع العلو   له فثابتةٌ بلا نكران

وفي نكتة لطيفة أشار إليها الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: «والفرق بين العلي والأعلى، أن العلي يدل على كثرة الصفات ومتعلقاتها وتنوُّعها، والأعلى يدل على عظمتها»[1].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذه الأسماء:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ.
* والخضوع والذل له سبحانه.
* وتنزيهه عن كل نقص وعيب وعن النقص في كماله.
* والإخلاص له في العبادة.
* والتواضع للخلق وعدم التكبر عليهم وقهرهم.

❊❊❊

(١) «فتح الرحيم» ص (٣٨).



(٨) ، (٩) الأكرم ، الكريم

ورد اسمه تعالى (الأكرم) في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ٣].

وورد اسمه (الكريم) في ثلاثة مواضع.

منها في قوله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ۝٤٠﴾ [النمل: ٤٠].

الأكرم والكريم: هو كثير الخيرات جزيل العطايا والهبات، كرمه وجوده لا ينفذ.

فهما اسمان جامعان للمحامد والمحاسن والخيرات..

وقد تنوعت عبارات الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تفسيرهما وكلها راجعة إلى ما تقدم.

الخير كله بيده والخير كله منه، والنعم كلها هو موليها، والكمال كله والمجد كله له فهو الأكرم والكريم سبحانه وبحمده.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

- المسارعة إلى فعل الخيرات والإكثار من الطاعات.
- وسؤال الله عَزَّوَجَلَّ خيري الدنيا والآخرة.
- والتوبة من التقصير والتفريط، فإنه سبحانه وبحمده كريم، ومن كرمه أنه يعفو عمن أساء وظلم إذا تاب إليه وأناب.

***

(١٠) ، (١١) الأول ، الآخر

ورد هذين الاسمين مرة واحدة في القرآن الكريم.

في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣﴾ [الحديد: ٣].

وفسّرهما النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بقوله: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء..» رواه مسلم[١].

* **الأول**: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويجب على العبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية إذ السبب والمسبب منه تعالى[٢].

* **والآخر**: الذي يبقى بعد كل شيء بآخرتيه.

وقد جرى على ألسنة كثير من المتكلمين وبعض أهل السنة التعبير بـ(القديم) في تسمية الرب عَزَّ وَجَلَّ.

ولا يصح تسميته سبحانه بذلك لأمرين:

* **الأول**: لأنه لم يرد في الكتاب ولا في السنة.

* **الثاني**: لأن القديم ليس من الأسماء الحسنى، لأنه لا يدل على الكمال، فإن القديم يطلق على السابق لغيره سواءً كان حادثاً أم أزلياً[٣].

---

(١) برقم (٢٧١٣).

(٢) قاله الشيخ ابن سعدي انظر: «ولله الأسماء الحسنى» ص (١٦٨).

(٣) نبه على هذا شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح العقيدة السفارينية» ص (٣٤).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين :

❊ إفراد الله عَزَّوَجَلَّ بالذل والالتجاء وعدم الالتفات إلى غيره أو التوكل على غيره.

❊ ومنها ما تقدم: أن يلحظ العبد فضل ربه سبحانه عليه في كل نعمة دينية أو دنيوية...





(١٢) ، (١٣) الظاهر ، الباطن

ورد هذين الاسمين الكريمين مقرونين بالاسمين السابقين وهما: الأول والآخر في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ٣﴾ [الحديد: ٣].

وفسّرهما النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة الذي سبق ذكره في الاسمين السابقين.

وفيه: «وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء».

وأشار ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ذلك فقال:

ما فوقه شيء كذا ما دونه ... شيء وذا تفسير ذي البرهان
فانظر إلى تفسيره بتدبُّر ... وتبصُّر وتعقُّل لمعان

يعني به تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسمائه عَزَّوَجَلَّ الأربع المزدوجة:

وقال قبل ذلك:

هو أول هو آخر هو ظاهر ... هو باطن هي أربع بوزان

الاسمان الأولان أحاطا بالزمان، والاسمان الآخران أحاطا بالمكان، فهو سبحانه محيطٌ بكل شيء زمناً وبكل شيء مكاناً[١].

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والظاهر: يدل على عظمة صفاته واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات، ويدل على علوه...».

---

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ٨٠).



والباطن: يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر والباطن لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت، فهو العلي في دنوه، القريب في علوه»[1] .

والآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* هي نفسها الآثار المسلكية للإيمان باسمه عَزَّوَجَلَّ الأول والآخر.
* وتعظيم الله تعالى وإفراده بالذُّل والالتجاء وعدم الالتفات إلى أحد سواه.



(١) «تفسير أسماء الله الحسنى» ص (١٧٠).

(١٤) البارئ

ورد هذا الاسم الكريم ثلاث مرات في القرآن الكريم مرة معرّفًا، ومرتين مضافًا.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤ ﴾ [البقرة: ٥٤].

البارئ: فيه تفصيل لمعنى اسم الخالق.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الخلق هو التقدير، والبرء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدَّر شيئًا ورتّبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله عَزَّوَجَلَّ.

قال الشاعر يمدح آخر:

ولأنت تفري ما خلقتَ وبعض ... القوم يخلق، ثم لا يَفْرِي[١]

ومن خلال أقوال الأئمة في معنى اسمه سبحانه (البارئ) يتبين أن:

* **البارئ** هو الموجد والمبدع، من بَرأ الله الخلق إذا خلقهم، وبهذا يكون الاسم مشابهًا ومقارنًا لـ (الخالق).

* **البارئ** هو الذي فصَّل بعض الخلق عن بعض، أي: مَيزَّ بعضه عن بعض، وأن أصله من البرء الذي هو القطع والفصل.

(١) «تفسيره» (٤/ ٣٤٣).



* **أن البارئ** يدل على أنه تعالى خلق الإنسان من التراب .. وأن أصله من البري، وهو التراب.

* **وهناك معنى رابع**: أن البارئ هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت[1].

والآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم هي نفسها الآثار المسلكية للإيمان باسمه عَزَّوَجَلَّ (الخالق) وسيأتي.

❊❊❊

(١) انظر: كتاب «ولله الأسماء الحسنى» ص (٤٤١).



(١٥) البَرُّ

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨] .

البَّر: مأخوذٌ من كثرة البر وهو كثرة الخيرات وسعتها.

فهو سبحانه كثير الخيرات جزيل الهبات يضاعف للمطيع ثوابه وأجره، ويتجاوز عن المسيء تقصيره وتفريطه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والـبَـرُّ في أوصـافـه سبحانه ... هـو كـثـرةُ الـخـيـراتِ والإحـسـانِ
صدرتْ عن البر الذي هو وصفُه ... فـالـبِـرُّ حـيـنـئـذ لـه نـوعـانِ
وصـفٌ وفـعـلٌ فـهـو بَـرٌّ محسنٌ ... مُـولِـى الجميل ودائـمُ الإحـسـانِ

فالبرَ نوعان:

* **الأول**: وصفٌ لله عَزَّوَجَلَّ، وهو ذو البرِ العظيم والإحسان العميم.
* **والثاني**: فعلٌ له عَزَّوَجَلَّ، أي: موصلٌ للفضل والإحسان لمن شاء من خلقه.

إذن هو برٌّ باعتبار الوصف، ومحسنٌ باعتبار فعله، لأن الإحسان من البر[(١)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ وشكره على بره وإحسانه وكرمه ونعمه الظاهرة والباطنة.
* واستعمال هذه النعم في مرضاته وفيما يقرِّب إليه جَلَّجَلَالُهُ.

---

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٩٥).



(١٦) البصير

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة.

ومنها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء: ٥٨].

وبصره عَزَّوَجَلَّ يشمل معنيين:

* **الأول**: بصره لكل مرئي، يعني أنه سبحانه يرى كل شيء وإن خفي.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو البصيرُ يَرَى دبيبَ النَّملةِ ال ... سوداءِ تحت الصّخرة الصَّوَّانِ

ويَرَى مجاري القوت في أعضائِها ... ويَرَى نياط عروقها بعيانِ

ويَرَى خياناتِ العيونِ بلحظِها ... ويَرَى كذاك تقلُّبَ الأجْفَانِ

* **الثاني**: البصر بمعنى العلم. يعني أنه سبحانه بصير بما نعمل لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالنا وأقوالنا وهواجسنا. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة: ٩٦].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* أن تراقب الله عَزَّوَجَلَّ بحيث لا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، لأن إيمانك بأن الله محيط بكل شيء بصراً إذا لم يكن له تأثير على سلوكك ومنهجك فلا فائدة من هذا الإيمان[1].

***

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ٩٧).

(١٧) التوّاب

ورد هذا الاسم الكريم في إحدى عشرة آية في القرآن الكريم.

منها في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٠﴾ [البقرة: ١٦٠].

التوّاب: هو الذي يتوب على من يشاء من عباده بالتوفيق للتوبة، وبقبول التوبة.

بالتوفيق للتوبة كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١١٨﴾ [التوبة: ١١٨].

وبقبول التوبة كما في قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝٢٥﴾ [الشورى: ٢٥]. ودّل هذا الاسم على صفة التوب لله عَزَّوَجَلَّ وهي نوعان:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكَـذَلِـكَ الـتَّـوَّابُ مِـنْ أَوْصَـافِـهِ ... وَالـتَّـوْبُ فِـي أَوْصَـافِـهِ نَـوْعَـانِ
إِذْنٌ بِـتَـوْبَـةِ عَـبْـدِهِ وَقَـبُـولِـهـا ... بَـعْـدَ الـمَـتَـابِ بِـمِـنَّـةِ الـمَـنَـانِ

فتوبة العبد محفوفة بتوبتين: سابقة ولاحقة.

السابقة: «إذن بتوبة عبده» يعني: أن الله يأذن قدراً بتوبة العبد فيوفِّقه للتوبة.

لأن الانسان قد لا يوفّق للتوبة، فقد يعمى قلبه ويُصِر على المعصية، وقد يوفّق للتوبة.

وتوبة لاحقة: وهي أن الله يقبل منه التوبة[1].

---

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٧٨).



۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* أن يبادر العبد بالتوبة من جميع الذنوب والمعاصي، ويعلم أن ربه سبحانه يتوب عليه إذا تاب إليه وأناب.

* وأن يُكثر من سؤال ربه الإعانة على التوبة والتوفيق إليها وقبولها.



(١٨) الجبَّار

ورد هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

الجبَّار: بمعنى العلي الأعلى، وبمعنى القهار، وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه.

فالجبر له ثلاث معانٍ: جبر القوة، وجبر الرحمة، وجبر العلو.

جبر القوة: أي يجبر كل إنسان مستكبر.

وجبر الرحمة: أي يجبر الضعيف والمنكسر.

وجبر العلو: أي أنه تعالى فوق كل شيء[(١)] .

وجبر الرحمة جبر خاص.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويجبر جبراً خاصاً قلوب المنكسرين لجلاله، الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف الربانية، والفتوحات الإلهية والهداية والإرشاد والتوفيق والسداد»[(٢)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ ومراقبته في السر والعلن.
* وبيان رحمته وكرمه وفضله على عباده سبحانه وبحمده.

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٨٦).
(٢) «فتح الرحيم» ص (٢٦).



(١٩) ، (٢٠) الحافظ ، الحفيظ

ورد اسمه سبحانه (الحافظ) مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف: ٦٤].

وورد اسمه (الحفيظ) ثلاث مرات.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ [هود: ٥٧].

وقوله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾﴾ [سبأ: ٢١].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: ٦].

الحفيظ له معنيان: حفيظٌ عليهم، وحفيظٌ لهم..

حفيظٌ عليهم يعني: يحفظ أعمالهم ويحصيها عليهم، وسيخبرهم بها يوم القيامة ويحاسبهم عليها.

وحفيظ لهم يعني: يحفظهم من كل الأمور، وهذا يكون بنفسه جَلَّوَعَلَا، أو برسله من الملائكة، كما قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] فكل واحد منّا له ملائكة يتعاقبون ليلاً ونهاراً، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: بأمر الله تعالى، هذا حفظ الكفالة.

كذلك ملائكة يحفظون الأعمال، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار: ٩-١٢] وهذا من حفظ الإحصاء، أنه يحصي الأعمال ويحفظها.



كذلك يحفظهم من الآفات، من كل أمرٍ يشق عليهم إذا هم أتوا بأسباب الحفظ.

من ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أن الأذان يطرد الشيطان، وفي الحديث: «**إذا تغوّلت الغيلان فبادروا بالأذان**»[1]، **والغيلان**: هي أجسام يتخيَّلُها الناس في الأسفار ويخافون منها، ولكنها شياطين تخيف الإنسان، فإذا كبَّر الإنسان هربت ولم يرها.

وأقرَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن «**من قرأ آية الكرسي لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح**»[2].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* مراقبة الله عَزَّ وَجَلَّ في الأقوال والأعمال بأن تكون في مرضاته. وحفظ أوامره تعالى.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما الحفظ الخاص فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**احفظ الله يحفظك**» فمن حفظ أوامر الله بالامتثال ونواهيه بالاجتناب، وحفظ فرجه ولسانه وجميع أعضائه، وحفظ حدود الله فلم يتعدها، حفظه الله في دينه من الشبهات القادحة في اليقين، وحفظه من الشهوات والإرادات المناقضة لما يحبه الله ويرضاه، وحفظ عليه إيمانه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: ١٤٣] وحفظ الله عليه دنياه، وحفظه في أولاده وأهله ومن يتصل به.

---

(١) رواه أحمد (١٤٢٧٧).

(٢) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٥٣).



❊ وكذلك ينقله الله من حالة أعلى من ذلك وهي أنَّه من حفظ الله وجده أمامه وتجاهه يسدِّده ويوفقه، وتحصل له معية الله الخاصة التي لا تحصل إلا لخواص الخلق»[(١)].



(١) «فتح الرحيم» ص (٥٤-٥٥).

(٢١) الحسيب

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم ثلاث مرات، في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾ [النساء: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩﴾ [الأحزاب: ٣٩].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ [النساء: ٨٦].

والحسيب أي ذو الحسب، والحسب يعني: الكفاية، فهو الكافي الذي يحمي عبده.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الحسيبُ حمايةً وكفايةً ... والحَسْب كافي العبد كل أوانِ

والحسيب بمعنى الرقيب الحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] أي: كافيه أمور دينه ودنياه[١].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعلُّق القلب بالله عَزَّوَجَلَّ وتفويض الأمور إليه لتحصل له الكفاية منه سبحانه.

***

(١) «توضيح الكافية الشافية» لابن سعدي ص (١٢٦-١٢٧).



(٢٢) الحفي

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝٤٧﴾ [مريم: ٤٧].

الحفي: أي شديد البرِ والألطاف عّودني منه الإجابة إذا دعوته[1].

قال ابن جرير: «يقول: إن ربي عهدته بي لطيفاً يجيب دعائي إذا دعوته، يقال منه: تحفّى بي فلان»[2].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

- محبة الله عَزَّوَجَلَّ.
- والفرح بطاعته وعبادته.
- والإكثار من دعائه سبحانه وبحمده.



(١) انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور (٨/ ١٢٢)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ١٣٤).
(٢) «تفسيره» (١٨/ ٢٠٧).

(٢٣) الحق

ورد هذا الاسم الكريم في عشر آيات من القرآن الكريم.

ومنها قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

وورد في استفتاح النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ صلاة الليل، فقد كان يقول: «**اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملِك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حق، والساعة حق .. الحديث**» رواه البخاري(١).

الحق في ذاته وصفاته؛ فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلَّا به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه فهو حق: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ [الحج: ٦٢](٢).

فهو سبحانه وجوده حق، وألوهيته حق، وقد تفرد بالخلق والرزق والتدبير،

---

(١) برقم (١١٢٠).

(٢) «تفسير ابن سعدي» (٤/ ١٣٩).



واستحق أن يُعبد وحده، وكل معبود دونه باطل، وكل ما أمر به أو نهى عنه فهو حق، وحقٌّ على العباد امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، والانقياد لأوامره واجتناب نواهيه.
* والفرح والسرور بالهداية إلى هذا الدين الحق.

❊❊❊



(٢٤) المبين

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٥].

المبين: أي البين أمره في وجوده ووحدانيته، وفي ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

وأنه جَلَّجَلَالُهُ قد أبان الحق لعباده، ووضّح لهم الأعمال الصالحة التي ينالون بها الأجر والثواب، والأعمال السيئة التي يستحقون عليها العقاب: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ...﴾ [النساء: ٢٦][(١)].

فهو سبحانه بيِّن في نفسه، وقد أبان الحق وأظهره لعباده.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

- محبة الله عَزَّوَجَلَّ والتعلق به وحده، والرغبة فيما عنده.
- ومعرفة كمال رحمته بعباده حيث أبان لهم طرق الخير ليسلكوه فيسعدوا.

***

(١) انظر: كتاب «ولله الأسماء الحسنى» ص (٥١٢).



(٢٥) الحكيم

ورد هذا الاسم الكريم في واحد وتسعين موضعًا في القرآن الكريم.

وفي جميع المواضع يرد مقرونًا باسم آخر من أسمائه تعالى الحسنى.

الحكيم: هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾ [المائدة: ٥٠].

فلا يخلق عبثًا، ولا يشرع سُدى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

والحكمة: وضع الأشياء مواضعها وتنزيلها منازلها[١].

والحكيم من أوسع الأسماء تعلُّقًا، لأنه مشتق من الحكم والإحكام، الإحكام الذي هو الحكمة والإتقان.

والحكم نوعان: شرعي وكوني[٢].

فهو سبحانه حكيم في شرعه: أي في أمره ونهيه، فلا يأمر عباده بأمر إلا وفيه مصلحة، ولا ينهى عن شيء إلا وفيه خير ومصلحة لهم.

حكيم في قضائه وقدره: فيعطي لحكمة، ويمنع لحكمة سبحانه وبحمده.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الانقياد التام والطمأنينة لأحكام الله الشرعية والكونية، ينشرح لها صدر العبد ويطمئن فؤاده.

---

(١) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٦٢١).

(٢) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٢١).

(٢٦) الحليم

ورد هذا الاسم الكريم في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥].

الحليم: هو ذو الأناة، الذي لا يعاجل عباده بعقوبتهم على ذنوبهم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الحليمُ فَلاَ يُعاجِلُ عَبْدَهُ ... بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ

فهو الذي يُدر على خلقه النعم الظاهرة والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا[(١)].

الحليم من الحِلم، وهو سعة النفس، وعدم التعجيل والأخذ بالعقوبة، ولكنه يُمهل فلا يعاجل ليتوب العبد ويكون عنده فسحة يتمكن من التوبة قبل أن تأخذه العقوبة، فإذا تاب إليه مُحيت السيئة، بل إن الإنسان إذا عمل عملاً صالحًا من المكفرات كالصلاة محيت السيئة، وهذا من حِلم الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن مع ذلك هو سبحانه يملي للظالم فيستمر في معصيته حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر[(٢)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الحياء من الله عَزَّوَجَلَّ حيث إن حِلمه اقتضى الصبر على العصاة، وعدم الاستعجال في عقوبتهم.
* ومجاهدة النفس على التخلُّق بهذا الخلق الكريم وهو صفة الحلم لأنه سبحانه حليم ويحب من عباده الحلماء.

---

(١) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٦٣٠).
(٢) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٤٥).



(٢٧) الحميد

ورد هذا الاسم الكريم في سبع عشرة موضعـًا من القرآن الكريم، جاء في بعضها مفرداً، وجاء في أكثرها مقترنـًا بأسماء أخرى من أسمائه عَزَّوَجَلَّ.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥].

ومعناه أنه سبحانه الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

فله عَزَّوَجَلَّ من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ ... أَوْ كَانَ مَفرُوضًا مَدَى الأَزْمَانِ

مِلأ الوُجُودَ جَمِيعُهُ وَنَظِيرُهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المَحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإِحْسَانِ

كذلك حامد من يستحق الحمد من عباده، يثني عليهم ويصفهم بالأخيار، ويحبهم، فهو يثني على من يستحق الثناء من الخلق، كما أثنى على رسله وأنبيائه وعلى عباده الصالحين.

إذن حميد بمعنى حامد، وبمعنى محمود.

فحمده تعالى قد ملأ العالم العلوي والسفلي، وله الحمد في الأولى والآخرة، وقد عمَّ حمده كلما يتقلَّب فيه العباد، لكون ذلك راجعـًا إلى حكمته وعدله وفضله وإحسانه، ووضعه الأمور مواضعها، وهو الحميد الذي يحمده



أنبياؤه وأصفياؤه وخيار خلقه، وهو تعالى الحميد الذي يحمدهم على ما أنعم به عليهم فمنه السبب والمسبب[١].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ وكثرة ذكره .
* وحمده تعالى في السراء والضراء.

❊❊❊

(١) «فتح الرحيم» ص (٣١).



(٢٨) الحي

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن خمس مرات، ومنها في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وورد في السنة في عدة مواضع.

منها: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُم لَكَ أَسْلَمْتُ وبكَ آمنْتُ، وعليك توكَّلْتُ، وإلَيك أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ. اللَّهمَّ إني أعُوذُ بعِزَّتِكَ، لا إلَه إلاَّ أَنْتَ أنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحيُّ الَّذي لاَ تموتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يمُوتُونَ**» رواه مسلم[1].

حياة الله عَزَّوَجَلَّ حياة كاملة أزلاً وأبداً، لم يسبقها عدم ولا يلحقها زوال، بخلاف المخلوقين فإن حياتهم مسبوقة بعدم ويلحقها زوال.

وحياته جل جلاله تتضمن إثبات جميع الصفات الذاتية له كالسمع والبصر والعلم والقدرة والعزة والكبرياء والعظمة ... وغيرها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حـيٌّ مُـريـدُ قـادرٌ متكلمٌ   ذو رحـمـةٍ وإرادةٍ وحـنـان

وقال أيضاً: «وحياته سبحانه أكمل الحياة وأتمها، وهي حياة تستلزم جميع صفات الكمال، وتنفي أضدادها من جميع الوجوه»[2].

وقال: «وكذلك إذا اعتبرت اسمه الحي وجدته مقتضياً لصفات كمال من

---

(١) برقم (٢٧١٧).

(٢) «شفاء العليل» (١/ ١٨٧).

علمه وسمعه وبصره وقدرته وإرادته ورحمته وفعله ما يشاء»[1].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* صدق التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ في طلب الهداية والثبات عليها.
* والزهد في الدنيا الفانية وعدم الاغترار بها.

❊❊❊

(١) «التبيان» ص (١٠٢).



(٢٩) القيوم

ورد هذا الاسم الكريم في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، مقترنًا باسمه عَزَّوَجَلَّ (الحي).

وهي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١-٢].

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١].

وفي السنة ورد مفرداً مضافاً في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - في استفتاح صلاة الليل-: «اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن.... الحديث» متفق عليه.

القيوم هو الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات [(١)].

فالقيوم له معنيان:

* **الأول**: القائم بنفسه، وهذا يستلزم غناه عَزَّوَجَلَّ عن كل أحد، فهو يُطعِم ولا يُطعَم، وهو يُعِز ولا يُعَز، ولا يحتاج إلى أحد يُعزِّه، فهو قائم بنفسه في كل شيء.

* **الثاني**: القائم على غيره، فكل أحد محتاج إليه. فهو دائم التدبير والرعاية لشؤون خلقه.

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ١١١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

هـذا وَمِـنْ أوصـافِـهِ القَـيُّوم وَال	قَـيُّـوم في أوصـافـه أمْـرَانِ
إحْـدَاهُـمـا الـقَـيُّوم قَـامَ بِـنَـفْـسِـهِ	والـكَـوْنُ قَـامَ بِـهِ هُـمَـا الأمـرَانِ
فــالأول اسـتـغـنـاؤه عــن غـيـره	والـفـقـر مــن كــل إلـيـه الـثـاني
والـوَصْـفُ بِالقَيُّوم ذُو شَـأْنٍ كذا	مَـوْصُـوفُـهُ أيْـضـًا عَـظـيـمُ الشَّـانِ

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن أوصافه القيوم» يعني مما يدل على وصفه بالقيوميه اسمه تعالى: القيوم.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ .
* والتبروء من الحول والقوة.
* والافتقار التام له سبحانه.
* وتضمن مع اسمه عَزَّوَجَلَّ (الحي) جميع الأسماء وصفات الكمال لله عَزَّوَجَلَّ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فكأن المستغيث بهما مستغيثٌ بكل اسم من أسماء الرب تعالى وبكل صفة من صفاته، فما أولى الاستغاثة بهذين الاسمين أن يكونا في مظنة تفريج الكربات وإغاثة اللهفات وإنالة الطلبات»[1].

وقد قيل: إن هذين الاسمين هما اسما الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب

(١) «بدائع الفوائد» (٢/ ٤١٠).



وإذا سئل به أعطى. كما ورد بذلك الحديث[1].

نسأل الله الحي القيوم أن يهدينا صراطه المستقيم، وأن يرزقنا فهمًا في كتابه وفي سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊❊❊

(١) اختار هذا القول شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣٠) الخبير

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، تارة مفرداً، وتارة مقروناً باسم آخر.

وورد اقترانه باسمه تعالى (اللطيف) خمس مرات.

منها في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤].

الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها[(١)].

قال ابن عاشور: «والخبير: العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة والظاهرة والخفية»[(٢)].

وقال الشيخ ابن سعدي: «العليم الخبير: وهو الذي أحاط علمِه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء»[(٣)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الخوف من الله عَزَّوَجَلَّ وخشيته في السر والعلن لأنه سبحانه مطّلع على بواطن الأمور.
* ومعرفة فضله وكرمه على عباده.

(١) «الصواعق المرسلة» لابن القيم (٢/ ٤٩٢).
(٢) «التحرير والتنوير» (١١/ ٣١٠).
(٣) «تفسيره» (٥/ ٢٩٩).



قال الشيخ ابن سعدي - لما ذكر جملة من الأسماء ومنها الخبير -: «وكثيراً ما يأتي ذكر هذه الأسماء الكريمة في سياق الأعمال وجزائها ليوقظ القلوب وينبهها على إكمالها وإحسانها وإتقانها وإخلاصها وليُرغبهم ويُرهبهم»[(١)].

❊❊❊

(١) «فتح الرحيم» ص (٣٤).



(٣١) ، (٣٢) الخالق ، الخلاّق

ورد اسمه (الخالق) في القرآن الكريم عدة مرات.

منها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ... ﴾ [الحشر: ٢٤].

وأما الخلاّق فقد ورد ذكره مرتين في القرآن الكريم.

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الحجر: ٨٦]

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ [يس: ٨١].

والمعنى أن الله سبحانه هو الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة، أبدع صُنعها وأتقنه على غير مثال سابق. ودل اسمه الخلاَّق على كثرة خلق الله جَلَّجَلَالُهُ.

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ:

وكذاك يشهد أنه سبحانه　　　الخلاَّق باعث هذه الأبدان

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين :

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، وأن هذه المخلوقات مع دقتها وانتظامها تدل على عظمة خالقها، وهذا يوجب الانقياد له سبحانه وإفراده بالعبودية .

* ويستشعر الإنسان وهو يؤمن بهذين الاسمين أن لا يعيب أحداً على خلق الله له، لأن الله هو الذي خلقه.

❊❊❊



(٣٣) الرؤوف

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم عشر مرات، منها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [الحج: ٦٥].

وقد جاء مقترنـًا باسمه تعالى (الرحيم) في ثمان آيات.

الرؤوف من الرأفة: والرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة[(١)].

قال شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال العلماء: إن الرأفة أشد الرحمة، فهي رحمة خاصة»[(٢)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ.
* والتوكل عليه والفرح بعبادته وطاعته.

وفي هذا الاسم من الآثار مثل ما تضمنه اسمه عَزَّوَجَلَّ (الرحمن) و(الرحيم) كما سيأتي.

***

(١) «تفسير ابن جرير» (٢/ ١٢).
(٢) «تفسير سورة البقرة» (٢/ ١١٤).



(٣٤) ، (٣٥) الرحمن ، الرحيم

ورد اسم الرحمن في القرآن الكريم في (٥٧) موضعـًا ، واسمه الرحيم في (١٢٣) موضعـًا أكثرها مقرونـًا باسمه سبحانه (الغفور).

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

وقال سبحانه: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ۝٢٠﴾ [المزمل: ٢٠].

هذان الاسمان الكريمان افتتح الله بهما أم القرآن، وجعلهما عنوان ما أنزله من الهدى والبيان.

وضمنهما الكلمة التي لا يثبت لها شيطان، وافتتح بها كتابه نبيُّ الله سليمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وكان جبريل ينزل بها على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عند افتتاح كل سورة من القرآن.

وهذا الاسمان كلّ منهما دالٌ على ثبوت الرحمة لله عَزَّوَجَلَّ، فالرحمن دالٌ على الرحمة الذاتية التي هي وصفه.

* **والرحيم** على الرحمة الفعلية.
* **والرحمن أي**: ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة.
* **والرحيم أي**: ذو الرحمة للمؤمنين.

ورحمة الله عَزَّوَجَلَّ لعباده نوعان:

■ رحمة عامة لجميع الخلائق بإيجادهم وإعدادهم وإمدادهم:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ [غافر: ٧].



«وهذه هي الرحمة العامة التي تشمل جميع المخلوقات، حتى الكفار، لأن الله قرن الرحمة هذه مع العلم، فكل ما بلغه علم الله، وعلم الله بالغ لكل شيء فقد بلغته رحمته، فكما يعلم الكافر، يرحم الكافر أيضًا. لكن رحمته للكافر رحمة جسدية بدنية دنيوية مختصة بالدنيا، فالذي يرزق الكافر هو الله، الذي يرزقه بالطعام والشراب واللباس والمسكن والمنكح وغير ذلك»[(١)].

■ ورحمة خاصة:

وهذه الرحمة لا تكون إلا للمؤمنين، فيرحمهم الله في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم، ويثبتهم عليه ويدافع عنهم وينصرهم على الكافرين، ويرزقهم الحياة الطيبة ويبارك لهم فيما أعطاهم، ويمدهم بالصبر واليقين عند المصائب، ويغفر لهم ذنوبهم ويكفرها بالمصائب، ويرحمهم في الآخرة بالعفو عن سيئاتهم والرضا عنهم والإنعام عليهم بدخولهم الجنة ...[(٢)].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ، والتعرض لنفحاته.
* والإكثار من الأعمال الصالحة لأنها جالبة لمحبة الله جل في علاه.

❊❊❊

(١) «شرح العقيدة الواسطية» لشيخنا ابن عثيمين (١/ ٢٤٩).
(٢) «ولله الأسماء الحسنى» ص (١٢٨).



(٣٦) الرزَّاق

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨].

ومعناه: المتكفِّل بأرزاق العباد، القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] وقد ذكرّ سبحانه عباده في مواضع عديدة من كتابه الكريم أنه هو وحده رازقهم المتكفِّل بأقواتهم وأرزاقهم. جاء التذكير بذلك في مقام التفضُّل والامتنان، وفي مقام الدعوة إلى الطاعة والخير والإحسان.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾﴾ [فاطر: ٣].

ورزق الله لعباده نوعان:

رزق عام:

يشمل البر والفاجر والمؤمن والكافر والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان.

ورزق خاص:

وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين



على صلاح الدين وهو خاص بالمؤمنين ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ [الطلاق: ١١] وهو أهم النوعين.

والرزق العام نوعٌ له سبب كما جعل الله الحراثةَ والتجارة والصناعة وغيرها طرقًا يرتزق بها جمهور الناس.

ونوعٌ يرزقُ اللهُ بِهِ عبدَهُ بغيرِ سببٍ منهُ، كأنْ يقيِّضَ اللهُ لهُ رزقًا قدريًّا سماويًّا محضًا، أو على يدِ غيرِهِ مِن غيرِ أنْ يكونَ مِن المسترزقِ سعيٌ في ذلكَ(١).

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* أن يتوجه العبد بطلب الرزق إلى خالقه ومولاه ويسأله إياه ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت: ١٧]. مع الأخذ بالأسباب في طلبه، واحتساب الأجر والثواب والحرص على الانفاق منه، وأن لا يشغله رزق الدنيا وإن كثر عن طلب رزق الآخرة بتحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لرب العبيد.

* وينبغي وهو يسأل الله الرزق أن يستحضر الرزق المعنوي وهو العلم النافع والعمل الصالح.

***

(١) «فتح الرحيم» ص (٤٣).



(٣٧) الرقيب

ورد هذا الاسم الكريم ثلاث مرات في القرآن الكريم.

ومنها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

الرقيب هو: المطّلع على ما أكنّته الصدور، يرى مكان عباده ويسمع كلامهم، ولا يخفى عليه من أمرهم شيء.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* حراسة العبد باطنه وظاهره:
* باطنه عن كل منكر وهاجس، وظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله عَزَّوَجَلَّ.
* التعبد لله عَزَّوَجَلَّ بمقام الإحسان فيعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه.

وقد قيل:

إذا ما خَلَوتَ الدَهرَ يَوماً فَلا تَقُل ... خَلَوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ
وَلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يَغفل ساعة ... وَلا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ

والمراقبة تحتاج من العبد إلى حضور القلب واجتناب الغفلة ودوام الذكر، وهذا يثمر له انشراح الصدر وقوة اليقين وطمأنينة القلب.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن تعبّد الله باسمه الرقيب أورثه ذلك المقام المستولي على جميع المقامات، وهو مقام المراقبة لله في حركاته وسكناته؛ لأنَّ



من علم أنَّه رقيب على حركات قلبه وحركات جوارحه وألفاظه السرية والجهرية واستدام هذا العلم، فإنَّه لا بد أن يثمر له هذا المقام الجليل، وهذا سرٌّ عظيم من أسرار المعرفة بالله»[1].



(١) «فتح الرحيم» ص (٥٢).



(٣٨) السلام

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ...﴾ [الحشر: ٢٣].

وورد في السنة، في الدعاء المأثور بعد كل صلاة «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» رواه مسلم[١].

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله هو السلام» متفق عليه[٢].

ومعناه: السالم من كل نقص وعيب.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «السلام: أي من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله»[٣].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما السلام الذي هو اسم من أسماء الله ففيه قولان:

* **أحدهما:** أنه كذلك اسم مصدر، وإطلاقه عليه كإطلاق العدل عليه، والمعنى: أنه ذو السلام، وذو العدل على حذف المضاف.

* **والثاني:** أن المصدر بمعنى الفاعل أي: السالم كما سُمِّيت ليلة القدر سلاماً أي: سالمة من كل شر، بل هي خيرٌ لا شر فيها»[٤].

---

(١) برقم (٥٩١).

(٢) «صحيح البخاري» (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢).

(٣) «تفسيره» (٧/ ٢٣٧).

(٤) «بدائع الفوائد» (٢/ ٣٦٦).



وقال أيضـًا:

وهـو السلامُ على الحقيقة سالِمٌ ... مِـن كـل تـمـثـيـلٍ ومِـن نُـقـصـانِ

وهو سبحانه مسلِّم رُسُلَه وأنبياءه وأولياءه من عقوبته.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تنزيهه سبحانه من كل نقص وعيب ومن النقص في كماله.
* وتقوية الإيمان به سبحانه والأنس به.
* والسعي في إشاعة السلام بين المسلمين بإفشاء السلام.

❊❊❊

(٣٩) السميع

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن خمساً وأربعين مرة .

من ذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

السميع أي: الذي يسمع الأصوات على اختلاف اللغات وتفنن الحاجات، فالسرُّ عنده علانية والبعيد عنده قريب[١].

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**الحمدُ لله الَّذي وسِعَ سمعُهُ الأصواتَ ، لقد جاءت المُجادِلةُ تشكو إلَى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإني ليخفى عليَّ بعض حديثها، فأنزلَ اللهُ:** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ ...» رواه البخاري معلقاً في كتاب التوحيد.

والسمع المضاف إلى الله عَزَّوَجَلَّ ينقسم إلى قسمين:

* **أحدهما:** إدراك المسموعات. وهو الذي تقدم .

* **الثاني:** إجابة الدعوات: فهو سميع بمعنى مجيب الدعوات. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾ [إبراهيم: ٣٩] .

وقول المصلي: «سمع الله لمن حمده» أي: استجاب.

والسمع الذي هو إدراك المسموعات ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

* **قسم يراد به إحاطة سمع الله تعالى بكلّ شيء،** ومنه ما تقدم في آية المجادلة.

---

(١) «توضيح الكافية الشافية» لابن سعدي ص (١١٨).



* **وقسم يراد به التأييد**، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾ [طه: ٤٦].

* **وقسم يراد به التهديد والوعيد**، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠﴾ [الزخرف: ٨٠][1].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الخشية من الله عَزَّوَجَلَّ والتأدب معه سبحانه وحفظ أسماعنا، فلا نُسمِعه ما يكره.

* والحرص على الإكثار من دعائه ورجائه، فإنه يستجيب لمن دعاه.

❋❋❋

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ٩١).



(٤٠) ، (٤١) الشاكر ، الشكور

ورد اسمه سبحانه (الشاكر) في موضعين من القرآن الكريم.

وورد اسمه (الشكور) في أربعة مواضع.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فاطر: ٣٤].

والمعنى أنه سبحانه يعطي على العمل اليسير الأجر الجزيل، الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها.

يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، ومن تقرَّب منه شبراً تقرَّب منه ذراعـًا، ومن تقرَّب إليه ذراعـًا تقرب إليه باعـًا.

ومن جاءه بالحسنة زاد له فيها حسنـًا، وأتاه من لدنه أجراً عظيمـًا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الشكور فلن يُضيِّع سعيهم ... لكن يضاعفه بلا حسبانِ

ما للعباد عليه حقٌّ واجبٌ ... هو أوجب الأجر العظيم الشّانِ

كلّا ولا عمَلٌ لديه ضائعٌ ... إن كان بالإخلاص والإحسانِ

إن عُذّبوا فبعدلِهِ أو نُعّموا ... فبفضلِه والحمدُ للمنّانِ

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن أسمائه تعالى الشاكر والشكور وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، بل يضاعفه أضعافـًا مضاعفة بغير عد ولا حساب،



ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد، وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرمًا منه وجوداً، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم وأخلصوا لله تعالى»[1].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ.
* والإكثار من الأعمال الصالحة ولو كانت يسيره.
* وعدم احتقار شيء من المعروف وإن قل.



(١) «الحق الواضح المبين» ص (٧٠).

(٤٢) الشهيد

ورد هذا الاسم الكريم ثماني عشرة مرة في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة: ١١٧].

الشهيد: هو الذي لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد كعالم وعليم أي: كأنه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن أسمائه الشهيد الذي لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء مشاهد له، عليم بتفاصيله»[٢].

وقال الشيخ ابن سعدي: «الشهيد: أي المطلع على جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه»[٣].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* كمال مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ والحذر من معصيته.
* وفيه من الآثار أيضًا ما في اسمه عَزَّوَجَلَّ (السميع) و(البصير).

---

(١) «تفسير الطبري» (٧/ ٩٠).
(٢) «مدارج السالكين» (٣/ ٤٦٦).
(٣) «تفسيره» (٥/ ٣٠٣).



(٤٣) الصمد

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة، في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٢].

وهو الكامل في صفاته، الذي تقصده جميع مخلوقاته في إيجادها وإمدادها وإعدادها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الإلهُ السَّيد الصمد الذي ... صمدت إليه الخلقُ بالإذعانِ

الكاملُ الأوصافِ من كل الوجو ... ه كمالُه ما فيه من نقصانِ

ففسَّر الصمد بمعنيين:

المعنى الأول:

الذي صمدت إليه الخلق بالإذعان، فكل الخلق تصمد إلى الله في حوائجها، فهو صمدٌ لا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه كل أحد حتى البهائم العجم والحشرات تصمد إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

المعنى الثاني:

«الكامل الأوصاف» يعني: الذي كملت أوصافه عَزَّوَجَلَّ، كما قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «الصمد: السيد الكامل في سؤدده، العليم الكامل في علمه».

وعدَّد أشياء، فهو إذن الكامل في أوصافه الذي تصمد إليه جميع مخلوقاته.

ويدخل في كمال الأوصاف أيضًا تفسير «الصمد بأنه الذي لا جوف له»، فلا يحتاج إلى أكل وشرب، فهو لكماله ليس له أوعية الأكل والشرب.

والخلاصة:

أن معنى الصمد يدور على هذين المعنيين:

* الكمال لله عَزَّوَجَلَّ.
* وافتقار الخلق إليه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى[(١)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعلُّق القلب به جل جلاله ومحبته، لأنه الذي تصمد إليه جميع المخلوقات، وتهرع إليه في قضاء الحاجات، وتفريج الكربات.

***

(١) «شرح الشافية الكافية» (٣/ ١٨١).



(٤٤) ، (٤٥) العالم ، العليم

ورد اسمه سبحانه (العالم) ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم، وورد اسمه (العليم) في مائة وسبع وخمسين مرة.

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الجن: ٢٦].

وقال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النمل: ٧٨].

اسمان متضمنان صفة العلم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ العليمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي ... في الكونِ مِنْ سِرٍّ ومِنْ إعْلانِ

وبكلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ ... فهوَ المحيطُ وليسَ ذا نِسْيَانِ

وكذاكَ يَعْلَمُ ما يَكُونُ غداً وما ... قَدْ كانَ والموجودَ في ذا الآنِ

وكذاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كانَ كيـ ... ـفَ يكونُ ذاكَ الأمرُ ذا إِمْكَانِ

العليمُ بكلِّ شيءٍ، الذي لا يخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، ولا يَعْزُبُ عَنْ علمِهِ شيءٌ، أحاطَ علمُهُ بالواجباتِ والمستحيلاتِ والجائزاتِ، وبالماضياتِ والحاضراتِ والمستقبلاتِ، وبالعالَمِ العُلويِّ والسُّفليِّ، وبالخَفِيَّاتِ والجَليَّاتِ... يعلمُ السِّرَّ وأخفى، ويعلمُ ما أَكَنَّتْهُ الصدورُ وما تُوسوِسُ بِهِ النفوسُ، وما فوقَ السمواتِ العُلَى وما تحتَ الثَّرَى[١].

(١) «فتح الرحيم» ص (٣٣).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* الخوف من الله عَزَّوَجَلَّ ومراقبته، فإنه لا تخفى عليه خافية من أعمالك وأقوالك.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ ما أنزل من السماء إلى الأرض واعظاً أكبر، ولا زاجراً أعظم مما تضمنته هذه الآيات الكريمة وأمثالها في القرآن، من أنه تعالى عالم بكل ما يعمله خلقه، رقيبٌ عليهم، ليس بغائب عما يفعلون»[1].

***

(١) «أضواء البيان» (٢/ ١٧٠).



(٤٦) العزيز

ورد هذا الاسم الكريم في اثنتين وتسعين مرة في القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦٠﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾ [يس: ٣٨].

العزيز: أي الذي قد عز كل شيء فقهره وغلب الأشياء، فلا ينال جنابه لِعزته وعظمته وجبروته وكبريائه[١].

والعزة التي يتصف المولى عَزَّوَجَلَّ بها لها ثلاث معانٍ:

* عِزة القدر. * وعزة القهر. *وعزة الامتناع.

قال ابن القيم في نونيته:

وهو العزيزُ فلن يُرامَ جنابُه ... أنَّى يُرامَ جنابُ ذي السلطانِ
وهو العزيزُ القاهرُ الغلَّابُ لم ... يغلِبْه شيءٌ هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفُهُ ... فالعِزُّ حينئذٍ ثلاثُ معان
وهي التي كملتْ له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصانِ

وهذه المعاني الثلاث وهي: عزة القدر، وعزة الغلبة والقهر، وعزة الامتناع، فامتنع سبحانه أن يناله أحدٌ من المخلوقات لعظم قدره، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣).



۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

❋ أن يعلم العبد أن الله جل جلاله عزيز فلا يمكن أن يفعل فعلاً يحارب الله فيه.

❋ وأنه ينبغي للعبد أن يكون عزيزاً بربه وخالقه لا يبتغي العزة عند غيره.

❋❋❋



(٤٧) العظيم

ورد هذا الاسم الكريم في تسع آيات من القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

وورد في السنة، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو عند الكرب فيقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم». متفق عليه(١).

وأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسبح بهذا الاسم في الركوع، فقال: «فأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فيه الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ، وأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهو العَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنًى يُوجِبُ الـ ... ـتّعظيم لا يُحصيه من إنسان

فهو عظيم في كل شيء، عظيمٌ في ذاته وفي أسمائه وصفاته، عظيمٌ في رحمته، عظيمٌ في قدرته، عظيمٌ في حكمته، عظيمٌ في جبروته وكبريائه، عظيمٌ في هبته وعطائه، عظيمٌ في لطفه وخبرته، عظيمٌ في بره وإحسانه، عظيمٌ في عزته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، فلا أحد يساويه، ولا عظيمٌ يدانيه (٣) .

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) رواه مسلم (٤٧٩).

(٣) انظر: «ولله الأسماء الحسنى» ص (٢٣٤).



نوعان: **أحدهما:** أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن عباس وغيره...

النوع الثاني: أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله، فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظّموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته»[(١)].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الاجتهاد في الطلب، والاجتهاد في الهرب.
* الاجتهاد في الطلب أن الإنسان يُعظِّم ربه يلجأ إليه ويحبه عَزَّوَجَلَّ، ويعلم أنه لا أحد أعظم منه .
* وفي الهرب يخاف منه، لأنه عظيم فيتجنب مخالفته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ويبتعد عن مخالفته، لأنه أعظم من كل شيء[(٢)].
* ومن تعظيمه أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويُشكر فلا يكفر[(٣)].

❊❊❊

(١) «الحق الواضح المبين» ص (٢٧ - ٢٨).
(٢) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ٨٤).
(٣) «فتح الرحيم» ص (٣٩).



(٤٨) العفو

ورد هذا الاسم الكريم خمس مرات في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾ [النساء: ١٤٩].

العفو هو المتجاوز عن سيئات عباده، يمحو أثرها، ولا يؤاخذهم عليها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الوَرَى ... لَوْلَاهُ غَارَ الأَرْضُ بِالسُّكَّانِ

أي: ولولا كمال عفوه وسعة حلمه لغارت الأرض بأهلها لكثرة ما يرتكب من المعاصي على ظهرها[1].

قال شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يعني يتجاوز عن عبده إذا ترك الواجب، ولهذا يقال: عفوٌ غفور.

العفو: في جانب الأوامر إذا فرَّط فيها الإنسان ولم يفعلها عفا الله عنه.

والغفور: في جانب المعاصي إذا فعلها العبد سترها الله عَزَّوَجَلَّ، ومحا عنه أثرها»[2].

وهذا فيما إذا اقترن (العفو) بـ (الغفور)، وأما حال انفرادهما فإن كل واحد منهما يتناول الآخر.

(١) «شرح النونية» للشيخ محمد خليل هراس (٢/ ٨١).
(٢) «شرح الكافية» (٣/ ١٤٦).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الطمع في كرم الله وفضله.
* والإكثار من سؤاله عَزَّوَجَلَّ بهذا الاسم، العفو عن السيئات والصفح عن الزلات، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- حين سألته عن دعاء تدعو به في ليلة القدر -: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» رواه الترمذي[1].

❊❊❊

(١) برقم (٣٥١٣) بإسناد جيد.



(٤٩) ، (٥٠) الغفّار ، الغفور

ورد اسمه (الغفار) في خمسة مواضع في القرآن الكريم.

وورد اسمه (الغفور) في إحدى وتسعين مرة.

قال تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾﴾ [ص: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩].

ومعناهما: الساتر للذنب المتجاوز عنه.

مشتق من المِغفر، والمِغفر ما يوضع على الرأس اتقاء السهام، وإذا وضع على الرأس حصل منه فائدتان:

* **الأولى:** الستر.
* **والثانية:** الوقاية من السهام.

فهو عَزَّوَجَلَّ غفورٌ يغفر الذنب ستراً وعفواً[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ الغَفُورُ فَلَو أُتِيَ بِقُرَابِهَا ... مِنْ غَيرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ
لَأَتَاهُ بِالغُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا ... سُبحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الغفور الذي لم يزل يغفر الذنوب، ويتوب على كل من يتوب»[(٢)].

---

(١) «شرح الكافية» (٣/ ١٧٦).

(٢) «الحق الواضح المبين» ص (٧٣).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ وحمده وشكره.
* الطمع في فضله وكرمه وجوده.
* الحرص على أسباب المغفرة وسؤال الله إياها دائمًا.

***



(٥١) الغني

ورد هذا الاسم الكريم ثماني عشرة مرة في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥].

ومعناه: الغني بذاته سبحانه، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه، ولا يمكن إلا أن يكون غنياً عن جميع الخلق لا يحتاج إليهم بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكونوا كلهم إلا مفتقرين إليه من كل وجه، لا يستغنون عن إحسانه وكرمه وتدبيره وتربيته العامة والخاصة طرفة عين[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الغنيُّ بذاته فغناه ذا ... تيٌّ له كالجودِ والإحسانِ

وهو الغني أي: واسع الإنفاق، لا ينفد ما عنده كما أخبر بذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: «**يدُ الله ملأى لا يُغيضُها نَفَقةٌ، سحَّاءُ اللَّيْلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلَقَ السماواتِ والأرضِ؟ فإِنَّهُ لم يَغِضْ ما في يدِهِ**»[٢] فهو غني.

وقوله: «بذاته» يعني: ليس أحدٌ مَنَّ عليه بغنى، ولكنه غني بذاته، لأنه عَزَّوَجَلَّ موجِد كل شيء، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ غني بذاته عن جميع مخلوقاته، لا يحتاج لشيء. وغيره غنيٌّ بغيره، فالإنسان ليس غنياً بذاته بل يحتاج إلى أكل وشرب ولباس وسكن وغير ذلك، أما الله فهو غني بذاته، ولهذا قال: غناه ذاتي...

(١) «فتح الرحيم» ص (٤٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣).

وقوله: «كالجود والإحسان» وهذا هو التفضلُّ على الغير، إذن هو غني وجواد ومحسن، ولا يلزم من الغنى الجود ولا الإحسان، لكن بالنسبة للرب عَزَّوَجَلَّ يلزم من غناه جوده وإحسانه، فهو غني بذاته، وهو سبحانه جائدٌ على مخلوقاته[١].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والفرح بجوده وفضله.
* طلب الرزق والخير والبركات منه سبحانه، وعدم اليأس من رحمته وكرمه.
* امتلاء القلب بالقناعة والرضا برزق الله وعطائه. وهذا أعظم أنواع الرزق كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليس الغِنى عن كثرة العرَض، ولكن الغِنى غِنى النفس**»[٢].

فمتى غني القلب بالله وبما فيه من المعارف وحقائق الإيمان، وغني برزقه وقنع به وفرح بما أعطاه الله، صار العبد الذي وصل إلى هذه الحال لا يَغبِطُ الملوك وأهل الرئاسات، لأنه حصلَ له الغنى الذي لا يبغي به بدلاً، والذي به يطمئن القلب وتسرُّ به الروح وتفرح به النفس.

فنسأل الله أن يغني قلوبنا بالهدى والنور والمعرفة والقناعة، وأن يمدنا من واسع فضله وحلاله[٣].

***

(١) «شرح الكافية» (٣/ ١١٤).

(٢) رواه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١).

(٣) «فتح الرحيم» ص (٤٧).



(٥٢) الفتّاح

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن مفرداً مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٦] وورد مرة أخرى بصيغة التفضيل في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: ٨٩].

ومعناه: أنه سبحانه يحكم بين عباده بما يشاء ويقضي فيهم بما يريد، ويمُن على من يشاء منهم بما يشاء لا رادّ لحكمه، ولا معقِّب لقضائه وأمره.

وفتحه سبحانه نوعان:

- **فتح شرعي:**

وهو ما يفتحه الله على عباده من العلم النافع والعمل الصالح، ومنه الحكم بين عباده بالشرع.

- **وفتح قدري:**

وهو ما قدّره كونـاً، ومنه قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَكَذَلِكَ الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... والفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ

فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلَهِنَا ... والفَتْحُ بالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِ

والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلاً وإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الحرص على سؤال الله عَزَّوَجَلَّ الفتح فيقول العبد: يا فتّاح افتح لي بالعلم، افتح لي من خزائن فضلك.
* وقد صح في الدعاء الذي يقال عند دخول المسجد: «**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**»[١].

فنسأل الله سبحانه ونتوسل إليه بهذا الاسم وندعوه به أن يفتح علينا من خزائن فضله وأبواب كرمه، وأن يفتح على قلوبنا بالإيمان الصحيح واليقين الراسخ والعلم النافع إنه جوادٌ كريم.

❊❊❊

(١) رواه مسلم (٧١٣).



(٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) القادر ، القدير، المقتدر

ورد اسمه عَزَّوَجَلَّ (القادر) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة.

واسمه (القدير) في خمس وأربعين موضعًا.

واسمه (المقتدر) أربع مرات.

ومعناها واحد: أنه تعالى ذو القدرة التامة، الذي لا يعترضه عجز، ولا يلحقه فتور.

«بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد»[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو القدير وليس يعجزه إذا ... ما رام شيئًا قط ذو سلطان

وقال في موطن آخر:

وهو القدير فكل شيء فهو ... مقدور له طوعًا بلا عصيان

وآثار قدرة الله عَزَّوَجَلَّ لا تعد ولا تحصى، فأينما وقع النظر على شيء من خلق الله في الآفاق، وفي الأنفس، وفي الخوارق والمعجزات رأى قدرة الله عَزَّوَجَلَّ الباهرة أمامه ومن ذا الذي يحصي ما خلقه الله تعالى[٢].

---

(١) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٦٢٤).

(٢) «ولله الأسماء الحسنى» ص (٤٢١).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذه الأسماء:

* معرفة كمال الله وقدرته جَلَّجَلَالُهُ، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

* دوام الالتجاء إليه في قضاء الحاجات.

* امتلاء القلب خضوعاً له سبحانه وانكساراً بين يديه.

***



(٥٦) ، (٥٧) القاهر ، القهَّار

ورد اسمه تعالى (القاهر) في القرآن الكريم مرتين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨].

وأما اسمه (القهار) فورد ست مرات مقترنٌ فيها كلها باسمه سبحانه (الواحد) ومنها:

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨].

وهو: الذي خضعت له الرقاب، وذلَّت له الجبابره، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه [(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكذلك القهار من أوصافه ... فالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حيًا عزيزاً قادراً ... ما كان من قهر ولا سلطان

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ «من أوصافه» يعني: ومن أسمائه.

القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلت لعزته وقوته وكمال اقتداره»[(٢)].

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٢/ ١٢٦).

(٢) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٦٢٤).

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ.
* التعلُّق به سبحانه وحده وعدم اللجوء لأحد سواه.
* الخوف منه جَلَّجَلَالُهُ.

***



(٥٨) القدوس

ورد هذا الاسم الكريم في موضعين من القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ [الجمعة: ١].

وجاء في السنة دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به في ركوعه وسجوده فكان يقول: «سبوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح» رواه مسلم[١].

ومعناه: المنزهَّ من كل شر ونقص وعيب.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كما قال أهل التفسير: هو الطاهر من كل عيب المنزهَّ عما لا يليق به، وهذا قول أهل اللغة، وأصل الكلمة من الطهارة والنزاهة»[٢].

وقال في نونيته:

هذا ومن أوصافه القدوس ذو الـ ... ـتنزيه بالتعظيم للرحمن

ذو التنزيه بالتعظيم يعني: المنزَّه عن كل نقص المعظَّم بأكمل التعظيم.

«فالقدوس يرجع إلى صفات العظمة، وإلى السلامة من العيوب والنقائص»[٣].

---

(١) برقم (٤٨٧).

(٢) «شفاء العليل» (٢/ ٥١٠).

(٣) «فتح الرحيم» ص (٢٧).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن كل نقص وعيب في أقواله وأفعاله وأسمائه وصفاته.

* محبة الله جَلَّجَلَالُهُ وتعظيمه وإجلاله.

***



(٥٩) القريب

ورد هذا الاسم الكريم ثلاث مرات في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠﴾ [سبأ: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١﴾ [هود: ٦١].

وقربه سبحانه نوعان:

■ قربٌ عام:

وهو قربه من كل أحد بعلمه وخبرته ومراقبته وإحاطته.

■ وقربٌ خاص:

وهو قربه من عابديه وسائليه ومحبيه. وهو قربٌ يقتضي المحبة والنصرة والتأييد والتوفيق والتسديد.

ويدل له قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» رواه مسلم[(١)].

ولا ينافي هذا القرب علو الله عَزَّوَجَلَّ، لأنه سبحانه محيطٌ بكل شيء، ولا يماثله شيء من مخلوقاته.

---

(١) برقم (٤٨٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الله سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته - أي جميع صفاته - وهو عليٌ في دنوه قريبٌ في علوِّه»[١].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والأنس به وقوة الرجاء فيما عنده.

* ويحمله إيمانه بقربه العام على الخوف من الله ومراقبته والحياء منه جل جلاله.



(١) «العقيدة الواسطية مع شرحها لشيخنا ابن عثيمين» (٢/ ٩٢).



(٦٠) القوي

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن الكريم تسع مرات، أكثرها مقرونًا باسمه (العزيز).

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ [الشورى: ١٩].

القوي: «الذي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاءه راد ينفذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحد حججه»[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو القوي له القوى جمعًا تعالى الله ذو الأكوان والأزمان

القوة: هي فعل الفعل بلا ضعف، فالله تعالى قوي بذاته، قوي في سلطانه، قوي في جميع صفات العظمة، كلُّ ما يتعلق بهذه الصفات فهو قوي فيها، والقوة يقابلها الضعف، وقد افتخرت عادٌ بقوتها، وقالوا: مَن أشدُّ منا قوة؟ فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾ [فصلت: ١٥] ومع ذلك أهلكهم الله بشيء لطيف لا يرى وهو الريح، وهذا غاية القوة، فالله عَزَّوَجَلَّ قوي، خلق السموات والأرض ولم يعيَ بخلقهن، خلق السموات والأرض في ستة أيام وما مسَّه من لغوب، أي: ضعفٌ يلحق من يقول للشيء: كن فيكون[(٢)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الانكسار بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ والخضوع لجنابه.

(١) «تفسير الطبري» (١٠/ ١٧-١٨).

(٢) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١١٢).

❊ والخوف منه سبحانه.

❊ واللجوء إليه وحده وحسن التوكل عليه والاستسلام لعظمته.

❊❊❊



(٦١) ، (٦٢) الكبير ، المتكبر

ورد اسمه تعالى (الكبير) في القرآن الكريم ست مرات .

منها في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾ [الرعد: ٩].

وورد اسمه (المتكبر) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحشر: ٢٣]

ومعناهما: أنه سبحانه أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته، ومتكبرٌ عن كل نقص وسوء وعيب، فهو سبحانه الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين[١].

ومعاني الكبرياء والعظمة نوعان:

* **أحدهما:** يرجع إلى صفاته وأن له جميع معاني العظمة والجلال كالقوة والعزة وكمال القدرة....
* **النوع الثاني:** أنه لا يستحق أحدٌ التعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره، ...[٢]

ومن أعظم الأذكار التي يحبها الله عَزَّوَجَلَّ والتي شرعها في كتابه وفي سنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذكره سبحانه بالتكبير، وذلك بقوله: «الله أكبر» وقد ورد في مواضع كثيرة:

---

(١) «شأن الدعاء» للخطابي ص (٦٦).

(٢) «فتح الرحيم» ص (٣٨) وقد تقدم نحو هذا في اسمه عَزَّوَجَلَّ (العظيم).



منها: في الدخول في الصلاة، وفي الانتقال من ركن إلى آخر، وفي الأذان والإقامة، وعند الشروع في الطواف، وعند الصفا والمروة، وعند ركوب الطائرة أو السيارة في السفر وغيره، وليلة العيدين، والتكبير المطلق أيام العشر من ذي الحجة، والتكبير مع التحميد والتسبيح في الأذكار عقب الصلوات المكتوبة، وعند النوم، وعند الصعود إلى مكان مرتفع في السفر، وغيرها من المواضع. تدل على أهمية هذا الذكر وعناية الشارع به.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* أن يستشعر الإنسان عظمة الله عَزَّوَجَلَّ وكبرياءه والخضوع له سبحانه.
* وأن يملأ القلب من محبته وتعظيمه.
* وأن يوقن أنه لا يستحق العبادة أحدٌ سواه.
* والحذر من التكبُّر على عباد الله.
* وأنه ما من متكبر وطاغية إلا وسيقصمه الله.
* ويضاف إليه ما تقدم في اسمه عَزَّوَجَلَّ (العظيم).

❊❊❊



(٦٣) اللطيف

ورد هذا الاسم الكريم سبع مرات في القرآن الكريم، اقترن في بعضها باسمه (الخبير) وهو الغالب وجاء بعضها مفرداً.

قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝١٦﴾ [لقمان: ١٦].

اللطيف له معنيان:

* **أحدهما**: بمعنى الخبير، وهو أن علمه دقّ ولطُف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات.
* **والثاني**: الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهـــو اللطيف بعبده ولعبده	واللطف في أوصافه نوعانِ
إدراكُ أسرارِ الأمورِ بِخِبرَة	واللطف عند مواقع الإحسانِ
فَيرِيكَ عِزتَهُ وَيُبدي لُطفَهُ	والعبد في الغفلات عن ذا الشانِ

لطف الله بعبده هو ولاية خاصة، يتفضل بها سبحانه على من يشاء من عباده وله الفضل والمِنة.

فمن لطفه بعباده المؤمنين أنه يتولاهم بلطفه فيخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الجهل والكفر والمعاصي إلى نور العلم والإيمان والطاعة.

ومن لطفه بهم أنه يقيهم أنفسهم الأمارة بالسوء، فيوفقهم لنهي النفس عن الهوى ويصرف عنهم السوء والفحشاء.

ومن لطفه بعباده، أنه يقدِّر أرزاقهم بحسب علمه بمصالحهم، ومن لطفه بهم أنه يقدِّر عليهم أنواعًا من المصائب والمحن لتكمل لهم المكرمات ولترفع لهم الدرجات.

ومن لطفه بعبده أن يجعل رزقه حلالاً في راحة وقناعة ويحصل به المقصود.

ومن لطفه بعبده أن يقيّض له إخوانًا صالحين ورفقاء متقين يعينونه على الخير وعلى لزوم الطريق المستقيم، والبعد عن الشر.

ومن لطفه بعبده أن يبتليه ببعض المصائب فيوفقه للقيام بوظيفة الصبر فينال بذلك رفعة الدرجات وتكفير السيئات، ويُكرمه بالطمأنينة وانشراح الصدر، وانتظار الفرج مما يخفف ألمه وينشِّط نفسه.

وألطافه جل جلاله على عباده كثيرة لا تحصى(١).

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* عدم الحزن والضيق والقلق عند وقوع مكروب أو زوال محبوب، لأن العبد يعلم أن ربه لطيف، وأنه أعلم بحاله ومآله.

---

(١) فصَّل فيها وبسط في مدلول هذا الاسم الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المواهب الربانية من الآيات القرآنية» في كلام نفيس لا تجده في غيره.



قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاعلم أن اللطف الذي يطلبه العباد من الله بلسان المقال ولسان الحال هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة؛ فالرحمة التي تصل العبد من حيث لا يشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي اللطف.

فإذا قال العبد: يا لطيف الطف بي أو لي وأسألك لطفك؛ فمعناه: تولني ولاية خاصة، بها تصلح أحوالي الظاهرة والباطنة، وبها تندفع عني جميع المكروهات»[١].

* الرضا بالقضاء والقدر وعدم الجزع والتسخُّط.

***

(١) «المواهب الربانية» ص (١١٩-١٢٠).

(٦٤) المؤمن

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿... ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

وهو: المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فهو الذي صدَّق رسله وأنبياءه فيما بلّغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دلّ بها على صدقهم[(١)].

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المؤمن: الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال، والجمال الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، وصدَّق رسله بكل آية وبرهان، ويدل على صدقهم صحة ما جاءوا به»[(٢)].

وهو الذي يُؤمِّن خلقه من أن يظلمهم، أو أن ينتقص من أجور الطائعين أو بعضهم، ويؤمِّن عباده المؤمنين يوم الفزع الأكبر وعند نزول الموت ...

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والاغتباط بطاعته وتقواه والوثوق بنصره.
* والصبر على ما يصيب المؤمن من هم وغم وبلاء، لأنه يعلم أن فيها خيراً له وأمنًا في العاجلة والآجلة.

***

(١) «مدارج السالكين» لابن القيم، (٣/ ٤٦٦).
(٢) «تفسيره» (٥/ ٣٠١).



(٦٥) المتين

ورد هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

المتين: الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسُّه لغوب[١].

والمتانة تدل على شدة القوة لله تعالى، فمن حيث أنه بالغ القدرة: (القوي)، ومن حيث أنه شديد القوة: (متين)[٢].

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذي القوة المتين: أي ذي القوة الشديد»[٣].

واقتران هذا الاسم باسمه عَزَّوَجَلَّ (الرزّاق) لأن من آثار قوة الله تعالى وقدرته التي لا حد لها تكفُّله برزق جميع الخلق، وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله عَزَّوَجَلَّ.

واقترانه باسمه (القوي) لأن في اقترانهما كمال آخر في القوة من حيث التناهي في القدرة، والتناهي في شدة القوة[٤].

والآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* هي نفسها الآثار المسلكية للإيمان باسمه عَزَّوَجَلَّ (القوي) ...

---

(١) «شأن الدعاء» للخطابي ص (٧٧).

(٢) «المقصد الأسنى» ص (٨١).

(٣) «تفسيره» (٢٧ / ١٢).

(٤) «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» ص (٤٠٣).



(٦٦) المجيب

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن مرتين؛ مرة بصيغة الإفراد، قال تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: ٦١].

ومرة بصيغة الجمع، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الصافات: ٧٥].

وإجابته جَلَّجَلَالُهُ نوعان:

* **إجابة عامة** للداعين مهما كانوا، وأين كانوا، وعلى أي حال كانوا.

* **وإجابة خاصة** وهي لمن تحققت فيهم أسبابٌ معينة كالمضطر والمسافر والمظلوم، ولمن دعا في الأوقات الفاضلة والأحوال الشريفة كساعة الجمعة وبين الأذان والإقامة وحال السجود.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ ــــه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضطر إذ يــدعــوه في سِــــرٍّ وفي إعــلان

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* أن يكثر العبد من الدعاء بصدق وإخلاص ويقين، ويعلم أنه إذا دعا الله فإنه يتعبد له بذلك.

* ولا تستبطئ الإجابة لأنها قد تتأخر لمصلحتك ليكثُر دعاؤك فتكثر حسناتك ودرجاتك.



(٦٧) المجيد

ورد هذا الاسم الكريم في موضعين من القرآن الكريم.

في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هود: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٤-١٥].

ومعناه: الكبير العظيم الجليل، وهو الموصوف بصفات المجد والكبرياء، والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ الـمَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَـافُ تَعْـ ظِيمٍ فَشَأْنُ الوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ

قال شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المجيد هو كامل القوة والسلطان، واقرأ الحديث الصحيح في سورة الفاتحة: **فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجّدني عبدي ... الحديث**» رواه مسلم[(٢)]، لأن العظمة والسلطان لرب العالمين، وتكون يوم القيامة أظهر وأولى وأبين وأجلى ...»[(٣)].

(١) «تفسير ابن سعدي» ص (٩٤٦) ط الرسالة.

(٢) برقم (٣٩٤).

(٣) «شرح الكافية» (٣/ ٨٩).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ وتوقيره وإجلاله.
* محبته سبحانه وتمجيده واللهج بذكره.

***



(٦٨) المحيط

ورد هذا الاسم الكريم ثمان مرات في القرآن الكريم.

منها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ١٢٠﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ١٢٦﴾ [النساء: ١٢٦]

المحيط: هو الذي أحاط بكل شيء علماً وقدرة ورحمة وقهراً، أحاط بخلقه إحاطة علم، فلا تخفى عليه خافية، يعلم سرَّهم ونجواهم، وأحاط بهم إحاطة رحمة، فرحمته وسعت كل شيء وعمَّت كل حي، وأحاط بهم إحاطة قهر فلا يقدرون على فوته أو الفرار منه.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الخوف من الله عَزَّوَجَلَّ، ومراقبته في جميع اللحظات والخطرات.
* والبعد عن جميع المعاصي والسيئات.

***



(٦٩) المصوِّر

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم.

في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

المصوِّر: هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤] [١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن البارئ المصور تفصيل لمعنى اسم الله الخالق»[٢].

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن اسمه الخالق يقتضي مخلوقًا، والبارئ يقتضي مبروءاً، والمصوِّر يقتضي مصوَّراً ولابد»[٣].

فانتظمت هذه الأسماء الثلاثة حسب ترتيبها في الآية على الخلق أولاً وهو تقدير وجود المخلوق، ثم بريه وهو إيجاده من العدم، ثم جعله بالصورة التي شاءها سبحانه.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* استشعار عظمة الله عَزَّوَجَلَّ وقدرته.
* وأن لا يعيب العبد أحداً على صفته التي خلقه الله عليها.
* ويضاف إليها نفس الآثار المسلكية لاسمه عَزَّوَجَلَّ (الخالق) و(البارئ).

---

(١) «شأن الدعاء» للخطابي ص (٥١).

(٢) «شفاء العليل» (١/ ٣٦٦).

(٣) «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٣٦١).



(٧٠) المقيت

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [النساء: ٨٥].

وقد اختلف في معناه:

* فقيل: الحفيظ
* وقيل: الشهيد.
* وقيل: الحسيب.
* وقيل: القدير.
* وقيل: الواصب.
* وقيل: الرزّاق.

ذكرها ابن كثير في تفسيره: ولا يبعد أن يكون هذا الاسم متناولاً لجميع هذه المعاني.

فهو الذي أحاط علماً بالعباد وأحوالهم وما يحتاجون إليه، وأحاط بهم قدرة، فهو على كل شيء قدير، وتولّى حفظهم ورزقهم وإمدادهم ، الذي يقيت الأبدان بالأطعمة والأرزاق، ويقيت قلوب مَن شاء من عباده بالعلم والإيمان[١] .

(١) انظر: «مختصر فقه الأسماء الحسنى»، ص(٣٢).



قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده»[1].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* معرفة فضل الله عَزَّوَجَلَّ وكرمه وجوده.
* والتوجُّه إليه في طلب القوت الحسي والقوت المعنوي دون أحد سواه.
* القوت الحسي: الرزق الحلال.
* والقوت المعنوي: الهدى والعلم النافع.

***

(١) «تفسيره» (٥/ ٦٢٥).



(٧١) ، (٧٢) المَلِك ، المليك

ورد اسمه (المَلِك) مفرداً في خمس آيات من القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤] وفي سورة الفاتحة: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ في قراءة سبعية: ﴿مَلِك يَوْمِ الدِّينِ٤﴾.

وورد اسمه (المليك) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥﴾ [القمر: ٥٥].

ومعناه: المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا مبالغة ولا مدافعة[(١)].

والمِلك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلا دونه[(٢)].

فالملك يرجع إلى ثلاثة أمور: صفات الملك التي هي صفاته العظيمة، وملكه للتصاريف والشؤون في جميع العوالم، وأن جميع الخلق مماليكه وعبيده، فهو المِلك الذي له ملك العالم العلوي والسفلي، وله التدبيرات النافذة فيها، ليس لله في شيء من ذلك مشارك[(٣)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* تحقيق التوحيد، وصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه، والخوف منه وحده والرجاء فيما عنده.

* وطلب الحوائج منه وحده لأنه الذي يملك كل شيء، وتعلق القلب به دون أحد سواه.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٤٣).

(٢) «تفسير الطبري» (٢٨/ ٣٦).

(٣) «فتح الرحيم» ص (٢٧).

(٧٣)، (٧٤) المولى، الولي

ورد اسمه عَزَّوَجَلَّ (الولي) خمس عشرة مرة في القرآن الكريم، و(المولى) اثنتي عشرة مرة.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وقال تعالى: ﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٤٠﴾ [الأنفال: ٤٠].

والمراد بهما: الذي يتولى عباده عموماً والمؤمنين خصوصاً بعونه وتوفيقه، يسدِّدهم ويؤيدهم وينصرهم.

والولي أيضاً: مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها.

ولاية الله عَزَّوَجَلَّ نوعان:

* **النوع الأول:** ولاية عامة، بمعنى أنه يتولى شؤون عباده، وهذه لا تختص بالمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٣٠﴾ [يونس: ٣٠].
* **والنوع الثاني:** ولاية خاصة بالمؤمنين، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ١١﴾﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ۝١١﴾ [محمد: ١١]، وكما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

ومقتضى النوع الأول: أن لله تعالى كمال السلطان والتدبير في جميع خلقه.

ومقتضى النوع الثاني: الرأفة والرحمة والتوفيق(١).

(١) «تفسير سورة البقرة»، لشيخنا ابن عثيمين (٣ / ٢٧٤).



ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ.
* واللجوء إليه سبحانه.
* والحرص على الجد والاجتهاد في الأعمال الصالحة ليكون الإنسان من أولياء الله الذين وصفهم بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].

❊❊❊

(٧٥) المهيمن

ورد هذا الاسم الكريم مرة واحدة في القرآن الكريم.

في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

قال ابن عباس وغير واحد - في بيان معناه -: أي الشاهد على خلقه بأعمالهم، بمعنى هو رقيب عليهم، كقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾﴾ [البروج: ٩]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣][(١)].

وقال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المهيمن: المطّلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً»[(٢)].

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* كمال مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ، والبعد عن كل ما يسخط الله من الأقوال والأفعال.
* محبة الله جَلَّجَلَالُهُ والتقرُّب إليه بأنواع الطاعات والقرُبات.

اللهم ارزقنا محبتك ... والبعد عن كل ما يسخطك يا رب العالمين.

❊❊❊

(١) «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٣٧).
(٢) «تفسيره» (٥ / ٣٠١).



(٧٦) النصير

ورد هذا الاسم الكريم في أربع مواضع في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٤٠﴾ [الأنفال: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ۝٤٥﴾ [النساء: ٤٥].

النصير: الذي ينصُر عباده المؤمنين على أعدائهم ويثبت أقدامهم.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ۝٤٥﴾ ينصرهم على أعدائهم، ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم، فولايته تعالى فيها حصول الخير ونصره، وفيها زوال الشر»[١].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الثقة بالله عَزَّوَجَلَّ في نصر أوليائه على أعدائهم وتأييدهم.

***

(١) «تفسيره» (١/ ٤٥٣).

(٧٧) الوارث

ورد هذا الاسم الكريم ثلاث مرات في القرآن الكريم كلها بصيغة الجمع.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحجر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [القصص: ٥٨].

ومعناه: الباقي بعد فناء الخلق...

نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا إذا جاء الأجل(١).

❁ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* اليقين بعظمة الله جل في علاه والسعي في مرضاته.
* وعدم الاغترار بالدنيا والحذر من الركون إليها، لأن مآلها إلى الفناء.
* والتعلق به سبحانه، والتبرؤ من الحول والقوة في طلب المعيشة وكسب المال.

❁❁❁

(١) «تفسير الطبري» (١٤/ ١٦).



(٧٨) الواسع

ورد هذا الاسم الكريم في تسع مواضع من القرآن الكريم.

منها في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ [البقرة: ١١٥].

والمراد به: واسع الإحاطة، وواسع الصفات والنعوت.

فهو واسع في علمه، وواسع في قدرته وسمعه وبصره، وغير ذلك من صفاته.

واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والجود والإحسان، لا يحصي أحدٌ ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه سبحانه وبحمده[(١)].

قال القرطبي: «أي: يوسّع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم»[(٢)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ ومعرفة كرمه وجوده وإحسانه على عباده.
* والطمع فيما عنده، وإنزال الحوائج به وحده.
* وعدم القنوط من رحمته ومغفرته لأنه سبحانه واسع المغفرة.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن لطائف التعبد لله باسمه الواسع، أنَّ العبد متى علم أنَّ الله واسع الفضل والعطاء وأنَّ فضلَه غير محدود بطريق معين، بل ولا بطرق معينة، بل أسباب فضله وأبواب إحسانه لا نهاية لها ، أنَّه لا يعلِّق قلبه

(١) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٦٣١).

(٢) «تفسيره» (٢/ ٨٤).

بالأسباب، بل يعلقها بمسببِّها، ولا يتشوش إذا انسدَّ عنه باب منها، فإنَّه يعلم أنَّ الله واسع عليم، وأنَّ طرق فضله لا تُعد ولا تُحصى ، وأنَّه إذا انغلق منها شئ انفتح غيره مما قد يكون خيراً وأحسن للعبد عاقبة.

قال تعالى مشيراً إلى هذه الحالة التي كثير من الناس لا يوفقون لها، ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾ [النساء: ١٣٠] ، لما كانت هذه الحال وهي حال الفراق يغلب على كثير من الزوجات الحزن، ويكون أكبر داع لهذا الحزن ما تتوهمه من انقطاع رزقها من هذه الجهة التي تجري عليها، فوعد الله الجميع وبشّرهم بفتح أبواب الخير لهم، وأنَّه سيعطيهم من واسع فضله.

وكم من عبد بهذه المثابة له سبب وجهة من الجهات التي يجري عليه الرزق، فانغلقت ففتح الله له باباً أو أبواباً من الرزق والخير. وبهذا يُعْرَفُ الله ويُعْلَمُ أنَّ الأمور كلَّها منه، وأنَّه ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [فاطر: ٢].

ومن سعته وفضله: مضاعفة الأعمال والطاعات، الواحدة بعشر إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة بغير عد ولا حساب.

ومن سعته: ما احتوت عليه دار النعيم من الخيرات، والمسرَّات والأفراح واللذات المتتابعات، مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فخير الدنيا والآخرة وألطافهما من فضله وسعته، وجميع الأسباب والطرق المفضية إلى الراحات والخيرات كلُّها من فضله وسعته»[١].

❋❋❋

(١) «فتح الرحيم» ص (٥٥-٦٥).



(٧٩) الودود

ورد هذا الاسم الكريم مرتين في القرآن الكريم، في قوله سبحانه: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [هود: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ﴾ [البروج: ١٤].

الودود هو: المتودّد إلى خلقه بنعوته الجميلة وآلائه الواسعة، وألطافه الخفية، ونِعَمه الخفية والجليّة.

فهو الودود بمعنى الواد، وبمعنى المودود يحب أولياءه وأصفاءه ويحبونه، فهو الذي أحبهم وجعل في قلوبهم المحبة.

ثم تودّد إليهم بآلائه ونعمه العظيمة التي بها أوجدهم، وبها أبقاهم وأحياهم، وبها أصلحهم، وبها أتم لهم الأمور.

فجميع ما في الخليقة من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الداخلية والخارجية الظاهرة والباطنة فإنها من كرمه وجوده، يتوّدد بها إليهم.

ومن تودُّده: أن العبد يشرد عنه فيتجرأ على المحرمات، ويقصِّر في الواجبات، والله يستره ويحلم عنه ويمده بالنعم ولا يقطع عنه منها شيئًا، ثم يقيّض له من الأسباب والمواعظ والإرشادات ما يجلبه إليه، فيتوب إليه وينيب.

ومن كمال مودته للتائبين أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح يقدَّر، وأنه أرحم بهم من والديهم وأولادهم والناس أجمعين.

وأثار حبّه لأوليائه وأصفيائه عليهم لا تخطر ببال ولا تحصيها الأقلام[١].

(١) بتصرف من كتاب «فتح الرحيم» ص (٤٩-٥١).

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الاجتهاد في امتثال الأوامر والبعد عن المعاصي والزواجر.
* ومحبة أوليائه عَزَّوَجَلَّ وعباده الصالحين.
* ومحبة ما يحبه تعالى من الأقوال والأفعال.
* والاجتهاد في متابعة النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وتقديم محبته على محبة النفس والولد ومحبة الخلق أجمعين.

وبهذا يكون حريًا بمودة الله ومحبته.

اللهم أنا نسألك حبَّك، وحبَّ من يُحبك، وحُبّ عملٍ يقرّبنا إلى حبك.

***



(٨٠) الوكيل

ورد هذا الاسم الكريم أربع عشرة مرة في القرآن الكريم.

منها في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣].

الوكيل له معنيان:

■ **معنى عام:**

وهو المتكفِّل بأرزاق جميع المخلوقات وأقواتها، القائم بتدبير شؤون الكائنات وتصريف أمورها.

■ **ومعنى خاص:**

وهو الذي يتولى أولياءه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور[1].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* تعلُّق القلب بالله وحده.

* واليقين والثقة بما عنده سبحانه وبحمده.



(١) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٤٤٨).

(٨١) الوهَّاب

ورد هذا الاسم ثلاث مرات في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨]. وقال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [ص: ٩].

وقال سبحانه في ذكر دعاء نبي الله سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: ٣٥].

الوهّاب: كثير الهبة والمنة والعطية.

فالله سبحانه وهّاب، يهب لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النعم، ويوسِّع لهم العطاء، ويجزل لهم في النوال.

ولا تزال هباته جَلَّجَلَالُهُ على عبده متوالية وعطاياه له متتالية منذ أن كان نطفة في بطن أُمه إلى حين خروجه، ثم في عطف أبويه عليه إلى أن يبلغ أشده، ثم في شبابه وقوّته، ثم في ضعفه وكِبر سِنه، يتقلّب في نعم الله ومواهبه، وإذا كانت حياته على الإيمان والتقوى فهذه أشرف هبه، وإذا توفاه الله على ذلك نال من المواهب أضعاف أضعاف ما كان عليه في الدنيا مما أعده سبحانه لعباده المؤمنين المتقين مما لا عينٌ رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وقد ذكر المولى سبحانه في كتابه الكريم أنواعـًا من هباته، وذكر توجُّه أنبيائه والصالحين من عباده إليه في طلبها ونيلها.



وهذه الهبات على تنوُّعها بيده سبحانه فهو المالك لهذا الكون المتصرف فيه كما يشاء قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

- أن يتوجه العبد بطلب الهبة والنوال منه وحده دون أحد سواه.

لأنه سبحانه هو مالك الملك، يتصرف في ملكه كيف يشاء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع.

- وإذا اضطرّ لسؤال مخلوق فينبغي أن لا يغفل عن تعلُّقه بالخالق، وأنه هو سبحانه من يسخِّر المخلوق له.

***



ومن سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٨٢) الجميل

ورد هذا الاسم الكريم في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله جميل يحب الجمال» رواه مسلم[١].

الجميل يعني: بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لا ... وجـمَـالُ سَـائِـرِ هـذِهِ الأكْـوَانِ

مِـنْ بَـعْض آثَـارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا ... أَوْلَـى وَأجْـدرُ عِـنْدَ ذِي العِرْفَانِ

فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأوصَـافِ وَالـ ... ـأفـعَـالِ وَالأسْـمَـاءِ بـالـبُـرهَـانِ

يعني: أن الله عَزَّوَجَلَّ جميل بذاته، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أضاف الجمال إلى الله، والأصل أن الوصف المضاف إلى الموصوف يكون متعلّقا بذاته، فجماله بالذات وكذا الأوصاف، كل أوصافه حسنى، وحُسن الأوصاف جمالها، فهو عَزَّوَجَلَّ جميل بصفاته كما قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الروم: ٢٧]، فجمال الصفات أنها صفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وكذلك أفعاله، فكل أفعاله جميلة، ليس فيها شيء مكروه، ليس فيها شيء مبغض، لأن أفعال الله عَزَّوَجَلَّ دائرة بين أمرين لا ثالث لهما: العدل والإحسان، والعدل والإحسان هل فيهما قبيح؟ لا، إما عدل بلا ظلم، وإما إحسان وإفضال، وهذا ليس فيه شيء من القبح، هذا هو جمال الفعل، وأفعاله كلها حميدة، كلها لحكمة وغاية.

(١) برقم (٩١).



وأسماؤه أيضًا كلها جميلة، ولهذا وصفها الله تعالى بالحسنى في أربعة مواضع، والحسنى مؤنث أحسن، وأحسن صيغة اسم تفضيل.

إذن كل ما تتصوّر من حسن في أسماء الله فأسماء الله فوقه، له الأسماء الحسنى.

فهو جميل في هذه الأمور الأربعة: الذات، والأوصاف، والأفعال، والأسماء[١].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والشوق إلى لقائه.
* والحث على التجمُّل والنظافة في الظاهر والباطن.

***

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ٨٧).

(٨٣) الجواد

ورد هذا الاسم الكريم في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها**» أخرجه أبو نعيم[١] بإسناد جيد.

وروي في حديث أبي ذر الطويل.. وفي أوله: «**يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي ...**» رواه مسلم[٢].

زاد الترمذي[٣]: «ذلك بأني جواد واجد ماجد» .. الخ.

لكنها زيادة ضعيفة.

والجواد: هو كثير الجود والكرم والعطاء.

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الجواد يعني: أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسان الحال من بر وفاجر ومسلم وكافر، فمن سأل الله أعطاه سؤاله، وأناله ما طلب، فإنه البر الرحيم: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ۝٥٣﴾ [النحل: ٥٣].

ومن جوده الواسع ما أعده لأوليائه في دار النعيم مما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[٤].

---

(١) في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٩).
(٢) برقم (٢٥٧٧).
(٣) برقم (٢٤٩٥).
(٤) «الحق الواضح المبين» ص (٦٦).



قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُودَ   جَمِيعَهُ بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
وَهُوَ الجَوَادُ فَلا يُخَيِّبُ سَائِلاً   وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ

ومن جوده عَزَّوَجَلَّ ما نراه من النعم العظيمة التي لا نحصي لها تعداداً، وأيضًا هو جواد من وجه آخر، كل من قصد الله عَزَّوَجَلَّ بإخلاص يسأله فإنه يجيبه لجوده، ولهذا نجد جود الأجواد من بني آدم- ولله المثل الأعلى - لا ينحصر على أقاربهم أو على معارفهم، وإنما يشمل كل أحد، تجد الرجل الكريم الجواد يجود على كل من وُجد، وجود الله أعظم[(١)].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* معرفة فضل الله عَزَّوَجَلَّ على عباده.
* والحرص على التعلق به سبحانه بصدق وإخلاص والتوكل عليه.
* والتخلق بهذه الصفة (الجود) لنفع الناس وإيصال الخير الحسي والمعنوي لهم.

***

(١) «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٦٦).

(٨٤) الحكم

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله هو الحكم، وإليه الحكم**» رواه أبو داود والنسائي[١] .

وورد في القرآن أيضـًا في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].

ومعناه: العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله، فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يُحمّل أحداً وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه، وهو العدل في تدبيره وتقديره..

والحكم العدل الذي إليه الحكم في كل شيء[٢].

والآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* هي نفسها الآثار المسلكية للإيمان باسمه عَزَّوَجَلَّ (الحكيم).



(١) «سنن أبي داود» (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧).

(٢) «توضيح الكافية الشافية» لابن سعدي، ص(١٢٧).



(٨٥) الحيي

ورد هذا الاسم الكريم في حديث يعلى بن أُمية رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رأى رجلًا يغتسلُ بالبرازِ بلا إزارٍ، فصعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثْنى عليهِ وقال: «**إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حَيِيٌّ سَتيرٌ يُحِبُّ الحياءَ والسِّتْرَ فإذا اغتسلَ أحدُكم فليستَتِرْ**». رواه أبو داود والنسائي[١].

وعن سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ «**إنَّ ربكم تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ حيِيٌّ كريمٌ يستحي من عبده إذا رفعَ يديْهِ إليْهِ أن يردَّهما صفرًا**» رواه أبو داود والترمذي، وفي إسناده ضعف[٢].

ومعناه من الحياء، فنثبت له سبحانه صفة الحياء على ما يليق به كسائر صفاته، لا يماثل حياء المخلوقين.

حياؤه تعالى وصفٌ يليق به، ليس كحياء المخلوقين، الذي هو تغيُّر وانكسار يعتري الشخص عند خوف ما يُعاب أو يُذم، بل هو تركُ ما يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه؛ فالعبد يجاهره بالمعصية مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه، ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب سبحانه مع كمال غناه وتمام قدرته عليه يستحي من هتك ستره وفضيحته، فيستره بما يهيؤه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه ويغفر[٣].

(١) «سنن أبي داود» (٤٠١٢)، والنسائي (٤٠٦) وإسناده صحيح.

(٢) «سنن أبي داود» (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦) قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه».

(٣) «شرح النونية» للشيخ محمد خليل هراس (٢/ ٨٠).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو الحَيِيُّ فليسَ يفضحُ عبدَه   عند التَّجاهُرِ منهُ بالعصيانِ
لكنَّه يُلْقِي عليه سِتْرَهُ   فَهو السَّتيرُ وصاحِبُ الغُفرَانِ

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

❊ محبة الله عَزَّوَجَلَّ، ومعرفة فضله وكرمه على عباده.

❊ والحرص على التخلق بهذا الخلق الكريم وهو خلق الحياء، لأن الله يحبه وقد قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ «**والحياء شعبه من الإيمان**». متفق عليه[1].

❊❊❊

(١) «صحيح البخاري» (٩)، ومسلم (٣٥).



(٨٦) الرب

ورد هذا الاسم الكريم في أحاديث متعددة.

منها: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا وإني نُهِيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوعُ، فعظِّموا فيه الرب، وأما السجود، فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ أن يستجاب لكم**» رواه مسلم[١].

وورد مضافًا في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا افتتح صلاته من الليل: «**اللهم ربَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السَّموات والأرض عالِمَ الغيبِ والشَّهادة، أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيهِ يختلِفونَ، اهدِني لما اختُلِفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنِكَ إنَّكَ تهدي من تشاءُ إلى صِراطٍ مستقيمٍ**» رواه مسلم[٢].

وورد في القرآن الكريم أيضًا في أكثر من (٩٠٠) موضع.

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝٦٦﴾ [هود: ٦٦].

ومعناه: الخالق المالك الرازق المدبّر، المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

«والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النِّعم، وأخص من هذا: تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم، ولهذا أكثر دعائهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه التربية الخاصة»[٣].

---

(١) برقم (٤٧٩).

(٢) برقم (٧٧٠).

(٣) «تفسير ابن سعدي» (٥/ ٤٨٦).

وربوبية الله عَزَّوَجَلَّ نوعان:

* **ربوبية عامة** تشمل كل مخلوق براً أو فاجراً، مؤمناً أو كافراً، وهي تربيته لهم أجمعين بالخلق والرزق والتدبير والإنعام والعطاء والمنع، والخفض والرفع وغيرها.

* **وتربية خاصة لأوليائه** حيث رباهم فوفَّقهم للإيمان به والقيام بعبوديته، وغذَّاهم بمعرفته والإنابة إليه، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ويسَّرهم لليسرى وجنبهم العسرى، ويسَّرهم لكل خير، وحفظهم من كل شر، ولهذا كانت أدعية أولي الألباب والأصفياء الواردة في القرآن باسم الربّ استحضاراً لهذا المطلب، وطلباً منهم لهذه التربية الخاصة، فتجد مطالبهم كلها من هذا النوع، واستحضار هذا المعنى عند السؤال نافع جداً للعبد(١).

وهذا الاسم الكريم إذا أُفرد تناول في دلالاته سائر أسماء الله الحسنى.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* عبادة الله وحده لا شريك له.

* ومعرفة فضله وجوده وإحسانه على عباده بهدايتهم ورعايتهم.

* استحضار معنى تربيته للعبد وتوفيقه عَزَّوَجَلَّ له عند سؤاله ودعائه بهذا الاسم.

***

(١) «فقه الأسماء الحسنى» ص (٩٦).



(٨٧) الرفيق

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**» متفق عليه، واللفظ للبخاري.

وفي رواية لمسلم: «**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**»[١].

الرفيق يعني: في قدره وقضائه وأفعاله، وفي أوامره وأحكامه ودينه وشرعه.

فمن رفقه عَزَّوَجَلَّ **بعباده** رفقه بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلا يكلِّف عباده ما لا يطيقون، وجعل فعل الأوامر على قدر الاستطاعة، وأسقط كثيراً من الأعمال بمجرد المشقة رخصة لهم.

ومن رفقه: إمهاله مرتكب الكبيرة ومقترف الذنب وعدم معاجلته بالعقوبة لينيب إلى الله ويتوب من ذنبه.

ومن رفقه سبحانه: أن دينه كلّه رفق ويُسر ورحمة.

وأمر عباده بالرفق ويعطيهم على الرفق ما لا يعطي على العنف والشدة.

وكان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرفق الناس ... وشواهد رفقه في سُنته ظاهر.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* الفرح بعبادة الله وطاعته لأن مبناها على الرفق واليسر والسهولة.

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٠٢٤)، ومسلم (٢٥٩٣).

* الحرص على أن يكون الإنسان رفيقًا في أموره كلها وأحواله، بعيداً عن العجلة والتسرُّع ففيهما الخيبة والخسران والندامة.

***



(٨٨) السُّبُّوح

ورد هذا الاسم الكريم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أذكار الركوع والسجود.

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح» رواه مسلم[1].

ومعناه: الذي ينزَّه عن كل نقص وعيب، وعن كل ما لا يليق به سبحانه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «السُّبوح هو الذي يسبحه ويقدسه، وينزِّهه كل من في السموات والأرض، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝١﴾ [الجمعة: ١].

ويقول سبحانه: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤].

والآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم هي نفسها الآثار المسلكية للإيمان باسمه عَزَّ وَجَلَّ (القدوس).

ويضاف إلى ذلك: كثرة ذكره سبحانه وتسبيحه وتحميده آناء الليل، وأطراف النهار.

* والشعور بالأنس والرَّوح بالانضمام إلى بقية العوالم في هذا الكون العظيم التي تسبح الله عَزَّ وَجَلَّ وتسجد له[2].

---

(١) برقم (٤٨٧).

(٢) «ولله الأسماء الحسنى» ص (٢٠٠).

(٨٩) السيِّد

ورد هذا الاسم الكريم في حديث مطرِّف بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، قال: قال أبي: **انطلقتُ في وفد بني عامر إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلنا: أنت سيدُنا، فقال: السِّيدُ الله، قلنا: وأفضلُنا فضلًا، وأعظمُنا طولًا، فقال: «قولوا بقولِكم، أو بعضِ قولِكم، ولا يستجرينَّكم الشيطان»**. رواه أحمد وأبو داود(١).

ومعناه: الذي له التصرف وحده في هذا الكون لا ند له.

وهو الذي ينبغي أن تُصرف له وحده العبادة والطاعة والذُّل والخضوع لا شريك له.

وهو من معاني اسمه عَزَّوَجَلَّ (الصمد) كما فسَّره ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بأنه «الكامل في علمه وحلمه وسؤدده»(٢).

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ.
* ومعرفة عظمته سبحانه وبحمده.
* والالتجاء إليه في جميع الأمور.

***

(١) «مسند أحمد» (١٣٥٣٠)، وأبو داود (٤٨٠٦)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه عنه ابن جرير في «تفسيره» (٣٠/ ٧٤٤).



(٩٠) الشافي

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سقمًا» متفق عليه[١].

ومعناه: الذي يشفي عباده من أمراض القلوب والأبدان، ويدفع عنهم ما يؤذيهم من الآلام والأسقام، وقد يتأخر الشفاء عن بعض من أُصيب بالأمراض لحكمة يريدها عَزَّوَجَلَّ لا يدركها العبد.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والالتجاء إليه.
* والإكثار من دعائه عند الإصابة بمرض حسي أو معنوي بأن يكشفه الله ويعافيه.
* والثقة به سبحانه وعدم اللجوء لغيره في كشف الضر وإزالة الكرب والمرض، لأنه هو الشافي وحده لا شريك له ولا رب سواه.
* وأن ما يأخذه الإنسان من أدوية وعلاجات إنما هي أسباب، والله سبحانه هو مسبب الأسباب.

قال الله تعالى عن نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠].

نسأله سبحانه باسمه (الشافي) وبكل أسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يشفي قلوبنا وأبداننا، وأن يحفظنا بالإسلام، وأن يتوفانا على الإسلام والإيمان والسنة إنه بر رُحيم.

---

(١) «صحيح البخاري» (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١).



(٩١) الطيب

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**» رواه مسلم[(١)].

ومعناه: أنه سبحانه طيِّب في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه، منزّهٌ عن النقائص والآفات والعيوب.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّ وَجَلَّ لصفاته وأسمائه الطيبة الجليلة الكريمة وحمده عليها وإجلاله وتعظيمه، والثناء عليه بها.
* ومحبة ما يحبه الله سبحانه فالمؤمن لا يحب من العقائد والأقوال والأعمال والأخلاق والأصحاب والمناكح والمطاعم والمشارب إلا أطيبها وأزكاها.
* ومحبة من اختاره تعالى لأن يكون طيبًا من مخلوقاته لأنه لا يختار ولا يختص من المخلوقات إلا أطيبها، ومَن هو أهلٌ للطيب والثناء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار من كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره، فإنه تعالى طيب لا يحب إلا الطيب، ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة إلا الطيب، فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى»[(٢)].

---

(١) برقم (١٠١٥).

(٢) «بدائع الفوائد» (٢/ ١٦٢).



(٩٢) ، (٩٣) القابض ، الباسط

ورد هذين الاسمين الكريمين في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ هوَ المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ» رواه أبو داود والترمذي [1].

الباسط: الذي يبسط رزقه لمن يشاء من عباده.

والقابض: الذي يضيِّق أو يحرم من يشاء منهم من رزقه لما يرى سبحانه في ذلك من المصلحة لهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٢٧] فالقبض: التضييق في الرزق، والبسط: التوسعة فيه والإكثار منه، وكل ذلك بيد الله عَزَّوَجَلَّ، فهو القابض الباسط، الخافض الرافع.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ ... هُـوَ رَافِـعٌ بـالـعَـدْلِ والإحسـان

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين:

* تعلُّق القلب بالله عَزَّوَجَلَّ.
* والإكثار من دعائه سبحانه بأن يبسط علينا من بركاته ورحمته وفضله.

***

(١) «سنن أبي داود» (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤).

(٩٤) ، (٩٥) المقدِّم ، المؤخِّر

ورد هذين الاسمين الكريمين في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصفه لصلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه: «... ثم يكونُ مِنْ آخرِ مَا يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْليم: اللَّهمَّ اغفِرْ لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ ومَا أعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرفْتُ، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ» رواه مسلم(١).

المقدِّم والمؤخِّر: من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما، فهو تعالى المقدم لمن شاء، والمؤخر لمن شاء بحكمته(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهُوَ المُقَدِّمُ والمُؤَخِّرُ ذَانِكَ ... الصِّفَتَانِ للأفْعَالِ تَابِعَتَانِ
وهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أيضًا إذْ هُمَا ... بالذَّاتِ لا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

قال شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن التقديم والتأخير نوعان: حسِّيان ومعنويان، أما الحسِّيان بأن يقدّم الله ولادة هذا قبل هذا، وموت هذا قبل هذا، ومرض هذا قبل هذا، ويقدّم مجيء المطر ويؤخرّ مجيء المطر، يقدّم النصر ويؤخّر النصر، وهذا كثيرٌ جداً، فكل أفعال الله فيها تقديم وتأخير.

وأما المعنوي فمثل قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين رأى رجالاً متأخرين في المسجد-: «لاَ يزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤَخِّرَهُمُ الله»، ورُب شخص في الصف

---

(١) برقم (٢٧١٩).

(٢) «الحق الواضح المبين» ص(١٠٠).



الأول في الصلاة وهو عند الله مُؤخر، فهو متقدم حِسّـًا لكن متأخرٌ معنى، فالتقديم والتأخير من صفات الأفعال باعتبار تعلُّقهما بالمخلوق، ومن صفات الذات باعتبار تعلُّقهما بالخالق(١).

۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذين الاسمين :

* استشعار حكمة الباري عَزَّوَجَلَّ ورفعته لأهل طاعته في الدنيا والآخرة.
* والتعلق به سبحانه وحده ...



(١) «شرح الكافية الشافية»، (٣/ ٢٢٦).

(٩٦) المحسن

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله محسنٌ يحب الإحسان ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القتل، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ثمَّ لْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» رواه عبد الرزاق والطبراني من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١].

وفي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله محسن يحب الإحسان» رواه ابن عدي وأبو نعيم من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٢].

ومعناه: يرجع إلى الفضل والإنعام والجود والإكرام والمنَ والعطاء، والإحسان وصف لازم له سبحانه لا يخلو موجودُ عن إحسانه طرفة عين بالإيجاد والإنعام والإمداد والإعداد، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧﴾ [السجدة: ٧].

وقال سبحانه: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ [التغابن: ٣] وأعظم الإحسان التوفيق لهذا الدين وشرح الصدر للزوم طاعة رب العالمين، والتثبيت على الحق والهدى حتى الممات، إلى أن يتوُّج ذلك بأعظم كرامة، وأجل الإحسان بدخول الجنان يوم القيامة، ورؤية الكريم الرحمن المحسن المنان.

نسأل الله سبحانه من فضله العظيم وإحسانه الجزيل [٣].

---

(١) «مصنف عبد الرزاق» (٨٦٠٣)، وعن طريقه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٧١٢١) وإسناده جيد.

(٢) «الكامل» (٦/ ٢١٤٥)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢ / ٢١٣) وإسناده حسن.

(٣) «مختصر فقه الأسماء الحسنى»، ص (٧٩).



۞ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ .
* والطمع في فضله وثوابه.
* والحرص على الإحسان في عبادته، والإحسان في معاملة عباده.

❊❊❊

(٩٧) المعطي

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا قاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرة على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**» رواه البخاري[١].

ومعناه: أنه سبحانه هو المتفرد بالعطاء على الحقيقة، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وعطاؤه تعالى واسع ليس له حدود ولا قيود، عطاؤه في الدنيا يشمل الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم، وعطاؤه في الآخرة خاص بعباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ٢٠-٢١].

وعطاؤه تعالى يشمل جميع العطايا والهبات وأعظمها عطية الإيمان والهداية[٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هو مانع معط فهذا فضله	والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء	بحكمة والله ذو السلطان

❁ ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّ وَجَلَّ.
* والتعلق به وحده في جلب المنافع ودفع المضار.

---

(١) برقم (٣١١٦) من حديث معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «ولله الأسماء الحسنى» ص (٧٧٨).



(٩٨) المنان

ورد هذا الاسم الكريم في حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سمع رجلاً يقول: **اللهم إني أسألُكَ بأنَّ لك الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، المنَّانُ بديع السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرام يا حيُّ يا قيومُ، فقال النبيُّ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لقد دعا الله باسمِه الأعظمِ الذي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى**» رواه أبو داود والترمذي[١].

ومعناه: كثير العطاء واسع الإحسان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: «والمنان الذي يجود بالنوال قبل السؤال»[٢].

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* محبة الله عَزَّوَجَلَّ والثناء عليه على مننه العظيمة وآلائه الجسيمة والتي مِن أعظمها مِنة الهداية للإيمان، كما قال سبحانه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: «إذا وصل إلى القلب نور صفة المِنة، وشهد معنى اسمه (المنان) وتجلّى سبحانه على قلب عبده بهذا الاسم مع اسمه (الأول): ذُهل القلب والنفس به، وصار العبد فقيراً إلى مولاه بمطالعة سبق فضله الأوّل، فصار مقطوعـاً عن شهود أمر أو حال ينسبه على نفسه»[٣].

(١) «سنن أبي داود» (١٤٩٥)، والترمذي (٣٤٧٥) وإسناده حسن.
(٢) «النبوات» ص (٦٨).
(٣) «طريق الهجرتين» ص(٧٥).

(٩٩) الوتر

ورد هذا الاسم الكريم في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وإن الله وترٌ يحب الوتر**» متفق عليه(١).

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر**» رواه أبو داود وغيره (٢).

ومعناه: الفرد الذي لا شريك له ولا نظير، لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله.

ومن الآثار المسلكية للإيمان بهذا الاسم:

* إفراد الله عَزَّ وَجَلَّ بالذُّل والخضوع والحب والرجاء والتوكل والإنابة وسائر أنوع العبادة.
* ويضاف إليه ما ذكر في اسمه سبحانه (الأحد ، الواحد).

والله أعلم.

❊❊❊

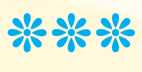
(١) «صحيح البخاري» (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «سنن أبي داود» (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، والنسائي (١٦٧٥)، وابن ماجه (١١٦٩)، وأحمد (٨٧٧).



فهرس الفوائد

- معنى إحصاء أسماء الله ٥
- لم يثبت الحديث في سرد الأسماء الحسنى ٨
- أنواع علو الله عَزَّوَجَلَّ ١٥
- نكتة في اسم الله (العلي) و (الأعلى) ١٦
- هل يسمى الله بـ (القديم) ١٨
- توبة الله على عبده سابقة ولاحقة ٢٦
- الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب ٤٤
- نكتة في اسمه عَزَّوَجَلَّ (الخبير) ٤٦
- أهمية سؤال الله الرزق المعنوي ٥٣
- معنى الصمد ٦٤
- الاجتهاد في الطلب، والاجتهاد في الهرب ٧٠
- فتح الله عَزَّوَجَلَّ نوعان ٧٧
- معاني الكبرياء والعظمة نوعان ٨٩
- من المعاني الجليلة في اسمه عَزَّوَجَلَّ (اللطيف) ٩١
- إجابة الله عَزَّوَجَلَّ نوعان ٩٦
- معنى اسمه عَزَّوَجَلَّ (المقيت) ١٠١
- من المعاني الجليلة في اسمه عَزَّوَجَلَّ (الواسع) ١٠٩
- ربوبية الله عَزَّوَجَلَّ نوعان ١٢٤
- من المعاني الجليلة في اسمه عَزَّوَجَلَّ (المحسن) ١٣٤



فهرس الأسماء الحسنى

- مقدمة ٥
- مقدمات ٧
- الله ، الإله ١١
- الأحد، الواحد ١٣
- الأعلى، العلي، المتعالي ١٥
- الأكرم، الكريم ١٧
- الأول، الآخر ١٨
- الظاهر، الباطن ٢٠
- البارئ ٢٢
- البَرُّ ٢٤
- البصير ٢٥
- التوَّاب ٢٦
- الجبَّار ٢٨
- الحافظ، الحفيظ ٢٩
- الحسيب ٣٢
- الحفي ٣٣
- الحق ٣٤
- المبين ٣٦
- الحكيم ٣٧



- الحليم ٣٨
- الحميد ٣٩
- الحي ٤١
- القيوم ٤٣
- الخبير ٤٦
- الخالق، الخلّاق ٤٨
- الرؤوف ٤٩
- الرحمن، الرحيم ٥٠
- الرزّاق ٥٢
- الرقيب ٥٤
- السلام ٥٦
- السميع ٥٨
- الشاكر، الشكور ٦٠
- الشهيد ٦٢
- الصمد ٦٣
- العالم، العليم ٦٥
- العزيز ٦٧
- العظيم ٦٩
- العفو ٧١
- الغفّار، الغفور ٧٣
- الغني ٧٥

- الفتّاح ٧٧
- القادر، القدير، المقتدر ٧٩
- القاهر، القهَّار ٨١
- القدوس ٨٣
- القريب ٨٥
- القوي ٨٧
- الكبير، المتكبر ٨٩
- اللطيف ٩١
- المؤمن ٩٤
- المتين ٩٥
- المجيب ٩٦
- المجيد ٩٧
- المحيط ٩٩
- المصوِّر ١٠٠
- المقيت ١٠١
- المِلك، المليك ١٠٣
- المولى، الولي ١٠٤
- المهيمن ١٠٦
- النصير ١٠٧
- الوارث ١٠٨
- الواسع ١٠٩



- الودود ١١١
- الوكيل ١١٣
- الوهَّاب ١١٤
- الجميل ١١٦
- الجواد ١١٨
- الحكم ١٢٠
- الحيي ١٢١
- الرب ١٢٣
- الرفيق ١٢٥
- السُّبُّوح ١٢٧
- السيِّد ١٢٨
- الشافي ١٢٩
- الطيب ١٣٠
- القابض، الباسط ١٣١
- المقدِّم، المؤخِّر ١٣٢
- المحسن ١٣٤
- المعطي ١٣٦
- المنان ١٣٧
- الوتر ١٣٨

